# الرائد

لكناؤ۔ الهند

السنة : ٤٩ العددان :١٥۔١٦ ٢٢/محرم و٨/صفر ١٤٢٩هـ ١و١٦/فبراير ٢٠٠٨م


# الحاجة ماسة إلى الإيمان الكامل والعلم الراسخ


عبد الله محمد الحسني الندوي


**الإنسان** بشرفه واختصاصه وعقله وقلبه يمتاز امتيازاً بائناً من بين سائر المخلوقات، فنظراً إلى ما أكرمه الله به من الهبات التي اختص بها، والنعم التي تدفقت عليه، والعنايات الإلهية التي توجهت إليه، ينبغي له أن يكون كالملائكة، فيكون في عبادة دائمة، وحمد وتسبيح، وأن يكون كالمخلوقات الأخرى التي تكون في وظيفتها وتسبيحها من غير سآمة ولا ملل، ولا اضراب ولا انقطاع عن العمل، ولا راحة ولا عطلة.

ولكن جعله الله خليفته في أرضه، وهيئه لهذا المنصب الخطير الجليل، يقول المرحوم العلامة الندوي:

"ولكنه اختير ليكون خليفة الله في أرضه، وهيئي لهذا المنصب، فخلقت فيه الشهوات، ووضعت فيه الحاجات، وأودعت فيه المشاعر والأحاسيس، وأودع فيه الحب والحنان، والرقة، والتألم واللاتذاذ، ووضع فيه الاستعداد للمعرفة. واستخدام ما خلقه الله في هذه الأرض، وبثه من دفائن وخزائن ونعم وخيرات وقوى وطاقات، وكان تعليم الأسماء الذي خص به دون الملائكة رمزاً لهذا الاستعداد الفطري، ومظهراً من مظاهر الخلافة الأرضية، ومفتاحاً من مفاتيح الاتصال بهذا الكوكب الذي منح إمارته والتصرف فيه".

فهذا الإنسان إذا أصبح كالملائكة في وظيفته حيث لا يلتفت ذات اليمين وذات الشمال لأداء ما حمله عليه من مسئوليات لأجل خلافته التي توّج بها، ولم يستخدم القوى والطاقات التي أودعت فيه للقيام بالواجب الذي يتحتم عليه لمقتضيات الطبيعة ومتطلبات الفطرة، أو أصبح كالأجسام الفلكية، والجبال الجامدة والنباتات الساكنة التي لا تستقدم ولا تستأخر في وظيفتها وعملها الذي طبع كيانها به، أو صار كالحيوانات العجماء التي لا علاقة لها إلا بالأكل والشرب، وقضاء مآربها التي تتعلق بها بصورتها النوعية.

فإذا أصبح الإنسان كل شيء سوي إنسان كخليفة الله في الأرض أقام الدليل على إخفاقه وخيبته.

فهذا هو الإنسان المطلوب في هذه الأوضاع الراهنة، وهذا هو الإنسان المنشود في هذه الظروف القاسية، هذا هو الإنسان الذي فقدناه، نبحث عنه منذ تقدم أوربا، وانحطاط العالم الإسلامي، إن العالم كله خسر بانحطاط المسلمين، إن الله علم آدم الأسماء كلها، وجعله خليفة في الأرض، وجعله مسجود الملائكة، وأجرى الخلافة في أولاده وأحفاده، فجعلهم ملوكاً ورسلاً، وجعلهم قادة خير ينفذون أوامر الله في أرضه، وجعلهم مرسلين يبلغون رسالات الله إلى خلقه.

فهذه هي الخلافة التي ورثها العلماء وتسلموها من الأنبياء والمرسلين الذين خصهم الله بها دون الناس، فالعلماء ورثة الأنبياء، تسلسلت هذه الخلافة في الأنبياء والمرسلين، ثم انتقلت إلى علماء هذه الأمة، الذين جمعوا بين الملك والهداية، فكانت خلافة راشدة، وخلافة فيها خير وصلاح للإنسانية جمعاء، ثم نشأت الفرقة بين الهداية والملك، ثم نجم انشقاق في الدين والدنيا، ثم قامت المعركة بين العلم والعلم، باسم العلوم الدينية وباسم العلوم الحديثة.

هذه هي الفرقة التي جرت الويلات تلو الويلات على العالم كله وعلى الإنسانية جمعاء، لأجل انعزال العلماء عن الخلافة ومسئولياتها ولأجل تقصيرهم أيما تقصير في التضلع من العلوم والتعمق في الفنون.

لأن علاقة الخلافة بالعلم كعلاقة السمك بالماء، وليس معنى العلم اكتناز المعلومات، وجمع الألفاظ والكلمات وشق الشعرة في الأسلوب والعبارات، والتناقش والتناحر في الفروع والهامشيات، وانشقاق الصفوف والتشتت في الحلق والجماعات اعتماداً على ما لديهم من علم فج، ونظرة عابرة وعمل مفتون، وعقل لا عقلاني، يجاهدون في غير عدو، ويأتون بكل غث وسمين، لإثبات دعاويهم الكاذبة وبرهنة آرائهم السخيفة، لا غرو أن المريض يظن الحلو حامضاً والعذب مالحاً، إن الزمان قام حائراً والإنسانية تصرخ متألمة مضطربة، أين تذهبون أيها المسلمون، أيها المؤمنون ؟

بل روح محمد صلى الله عليه وسلم تناديكم كما نادى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مناد في بعض الغزوات حيث بقي وحده ونبذة قليلة من أصحابه. يا أصحاب السمرة، يا من بايعوا محمداً صلى الله عليه وسلم. هلموا تعالوا.

إن روح محمد صلى الله عليه وسلم تناديكم هلموا إلى العلم العميق، العلم الغزير، العلم الراسخ، ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ [ آل عمران :٧] ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [فاطر:٢٨]، كما كان الصحابة رضي الله عنهم، كانوا أعمقهم علماً، وأقلهم تكلفاً، فلا تأخذهم الدهشة والرعب، ولا يخافون في الله لومة لائم، ولا يندهشون أمام كسرى وقيصر، ولا يلينون أمام رستم وسهراب.

هذا هو العلم الذي يكون مع التقوى والخشية، والعمل


البقية على ص ٩


## من وحي القرآن

شعر الحاج محمد نورس

أنزل القرآن ربي ... بالهدى في رمضان
جاء بالنطق فويما ... غربياً بالبيان
فيه اعجاز وسر ... خارق عبر الزمان
هو قرآن مجيد ... أظهر الحق الصريح
وكلام الله هدي ... في معانيه فصيح
حكم القرآن شعت ... وبها سحر البيان
نعمة كبرى وروحي ... وسنا دارب كبير
وهو نور سماوي ... وحي في الضمير
فيه آيات تحلت ... فهي نور للعيان
مرشد للخلق يقي ... نحو نهج مستقيم
وكتاب يسمحق الهذيان ... ذو مغزى عظيم
فهو للروح سرور ... وارتياح في الجنان
هو آلله كتاب ... وهو رمز للخلود
جاء للإسلام حيناً ... سر مبيناً في الوجود
لفظه لفظ عجيب ... وبليغاً أسند كان
آلله قرآن ربي ... فيه نور وشفاء
كله نفع وطهر ... وهو ترتيل السماء
ناصح فيه نجاة ... للبرايا والأنام
قص توحيد فيه ... كل تسبيح بديع
ربه جبر عميم ... وله قدر رفيع
يحتوي خلقاً كريماً ... من هدى المتقين


Postal Regd. No SSP/LW/NP/-65/2006-2008

R.N.I.No. UP/Ara/1959/4899

FORTNIGHTLY

# AL-RA-ID

Ph: 0522-2741536

LUCKNOW-226007 (INDIA)

Website: www.nadwatululama.org
E-mail address: nadwa@sancharnet.in

VOL. 49 NO. 14 JANUARY 16, 2008


## صحف ومجلات:

# فوز حزب بهارتيا جانتا في غجرات يشكل خطراً لوحدة البلاد


محمد وثيق الندوي


نال حزب بهارتيا جانتا أغلبية مطلقة في الانتخابات التشريعية التي جرت أخيراً في غجرات التي وقعت بها مجازر وحشية مدبرة عام ٢٠٠٢م، ذهب ضحيتها آلاف من المسلمين، فاز الحزب الحاكم منذ حوالي خمس عشرة سنة، بـ ١١٧ مقعداً من مجموع ١٨٢ مقعداً بينما نال حزب المؤتمر الوطني ٦٢ مقعداً، ونالت أحزاب أخرى ثلاثة مقاعد، وقد خسر حزب بهارتيا جانتا في هذه الانتخابات عشرة مقاعد. وكان قد حصل في انتخابات عام ٢٠٠٢م ١٢٧ مقعداً، وارتفع عدد مقاعد حزب المؤتمر الوطني من ٥١ مقعداً إلى ٦٢ مقعداً. وبعض الأحزاب واجهت هزيمة منكرة، حيث لم تنل أي مقعد

يقول المحللون الصحفيون والمراقبون السياسيون إن حزب بهارتيا جانتا قد استخدم بطاقة الهندوسية، وخاض المعركة الانتخابية على أساس العصبية الهندوسية لاستقطاب أصوات الهندوس وكسب التأييد، وارتكب مخالفات صارخة لقوانين الانتخابات وأوامر لجنة الانتخابات، واختار وسائل التهديد والابتزاز والإرهاب، والعنف، والقوة، وأثار نعرات طائفية، وهيج مشاعر الهندوس بالخطب المسعورة وترويج أسطورة "إسلاموفوبيا". وانتقدت الأحزاب اليسارية الشيوعية الحزب الفائز على سياستها الطائفية ومنهجها المعادي للمسلمين والطبقات الأخرى. وأضافت أن الفوز الكاسح الحاصل له على أساس العصبية والطائفية ينذر بخطر على وحدة البلاد وسلامتها، وانقسامها إلى وحدات متحاربة.

وقال صحفي بارز إنه لم ينتصر حزب بهارتيا جانتا في الانتخابات التشريعية التي عقدت في غجرات مؤخراً، بل انتصرت سياسة الاعتداء والإرهاب والعنف والعصبية. وكتبت بعض الصحف الإنجليزية أن فوز حزب بهارتيا جانتا في غجرات بالأغلبية المطلقة باستخدام بطاقة الهندوتية وإثارة النعرات الطائفية وإيجاد جوّ العداء والرعب ونشر الخوف يتنافى مع علمانية البلاد وروحها: العلمانية والتسامح واللاعنف. ويشكل خطراً على جوّ الوئام والانسجام الطائفي في البلاد، لأنه بدأ يعمّ تصور الإقليمية والمحلية والعصبية لنشاطات بعض المنظمات الهندوسية المتطرفة من هندوبريشد وبجرنك دل العسكرية ومنظمة آر ايس ايس الهندوسية وأسرة سنغ وشيو سينا وهي تحاول منذ أمد لتحويل الهند دولة هندوسية

وكتبت صحيفة راشتريه سهارا أن نريندر مودي كبير وزراء غجرات الذي شبهه بعض الأوساط بـ "هتلر" لسياسته التعسفية والذي وقعت في عهد حكمه بل بأمره مجزرة هائلة عام ٢٠٠٢م بحق المسلمين. قد كسب الأغلبية بتخويف الهندوس من خطر المسلمين وترويج أسطورة الخوف من الإسلام. وإثارة عواطف العداء فيهم للمسلمين. ومن الجدير بالذكر أن الهندوس يشكلون ٨٠٪ من سكان الولاية، والمسلمون يشكلون ٢٠٪ منهم. ولمودي مهارة في استغلال مشاعر الصوتين وإثارة العواطف.

وكتبت جريدة "منصف" أن مودي قد لعب بطاقة الهندوتية التي تنادي بها أسرة سنغ. وهي أم المنظمات الهندوسية المتعصبة. كما كتبت جريدة "اعتماد" إن نجاح مودي نتيجة للتصويت السلبي وهو يشكل خطراً للديمقراطية العلمانية.

وكتبت صحيفة "انقلاب" معلقة على انتصار مودي أنه مؤشر لتشوه الطائفية وغلبة تصور المحلية والطبقية ونظرية كسب القوة والغلبة بأي طريق أو آخر.

وقد عرض الإعلام الوطني مودي كبطل وزعيم للهندوس وبرر سياسته العدوانية وإجراءاته التعسفية ودافع عن استبداده بالحكم ونظريته القائمة إلى الشرائح الأخرى العائشة في البلاد.

وكذلك كسب حزب بهارتيا جانتا المعركة الانتخابية في ولاية هماشل براديش أيضاً. حيث كان يحكم حزب المؤتمر الوطني وتمكن من التوصل إلى مقاليد الحكم في الولاية بحصوله على ٤١ مقعداً من بين ٦١ مقعداً. وانهزم حزب المؤتمر الحاكم في المركز. ونال ٢٣ مقعداً لمواقفه المتناقضة تجاه القضايا.


بقية النشور في العمود الخامس


نضع حداً لوقوع مثل هذه الأحداث المؤلمة كما دعا إلى الاحترام المتبادل، ورعاية حقوق المواطنين الآخرين، وتجنب تجريح مشاعر الجاليات القاطنة في البلاد. وقال: إذا أقصي المسلمون من حركة بناء الوطن ولم يُمنحوا فرص الاستثمار والاقتصاد فيتعرض بقاء الوطن وسلامته للخطر والانقسام. فلابد أن لا يتعرض المسلمون للاستغلال، والشقاء والحرمان، والتهميش. ويقتضي بناء الوطن منا أن نعمل لضمان سلامة جميع الطبقات ولتوفير الفرص لهم للتقدم في مجال الاقتصاد والتعليم وبغير ذلك لن يتأتى بناء الوطن.

(مراسل الرائد)

# تقرير أمريكي يتهم وكالة سي آئي أي بوضع العراقيل في سبيل التحقيق حول أحداث ٩/١١

نشرت صحيفة "نيويورك تائمس" الأمريكية في عددها الصادر في ٢٣/ديسمبر ٢٠٠٧م تقريراً حول هجمات ٩/١١ يؤكد أن وكالة C.I.A الأمريكية لم توفر للجنة المكلفة بإجراء التحقيق حول التفجيرات التي تعرض لها مركز التجارة العالمية بنيويورك

التسجيلات المتضمنة لمعلومات ووثائق حصلت عليها عن تنظيم القاعدة الذي اتهم بتدبير الغارات الإرهابية.

ويقول التقرير إن اللجنة المعينة طالبت وكالة المخابرات الأمريكية C.I.A بتوفير المعلومات الحاصلة لها عن الأحداث في عام ٢٠٠٣م ولكن


البقية على ص ٦


# وزير المالية الهندي المستر جدمبرم يؤكد على توفير الفرص المتساوية لسائر سكان البلاد

أكد المستر جدمبرم وزير المالية الهندي في خطاب له ألقاه في مؤتمر للمستثمرين والتجار في دلهي في ١٣/ديسمبر ٢٠٠٧م على تهيئة الفرص للجميع للإسهام في بناء المستقبل اللامع للبلاد. ولا يمكن بناء المجتمع المثالي الآمن الذي يسوده جو الرفاهية والرخاء بدون القضاء على التمييز العنصري والطبقي بين الشرائح المختلفة العائشة في البلاد من الهندوس والمسلمين والسيخ والنصارى والطبقات المتخلفة. وانتقد بعض الحكومات الإقليمية على ممارستها التمييز في مجال الاستثمار والاقتصاد والتقدم، مشيراً إلى ما تعاني منه الأقليات في غجرات من تمييز عنصري بدون ذكر اسمها. وأضاف قائلاً: إن السياسة الطائفية والعنصرية تشكل خطراً على سلامة البلاد ووحدتها. فمن هنالك يتوجب على الحكومات الإقليمية أن تأمر أجهزتها الإدارية باتخاذ سياسة العدالة الاجتماعية والمساواة وتجنب التمييز بين الطبقات في مجال الاقتصاد والتعليم و فرص التقدم.

وأضاف قائلا: وهو يشير إلى مجازر غجرات التي ذهب المسلمون ضحيتها لا بد أن


(أنظر في العمود الثالث)



**الرائد**

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير : محمد واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية

في الهند : ١٠٠ روبية
بالبريد الجوي في الخارج : ٣٥ دولاراً أمريكيا
العنوان : مجلس الصحافة والنشر نيغور مارك، بادشاه باغ، لكناؤ

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبع كاكوري امينيت لكناؤ

Printed and Published by S.M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis Sahafat Wa Nashriyat of Taigore Marg, Badshah Bagh at Kakori Offset press Dr. B.N. Verma Road, Lucknow

Editor : Wazeh Rasheed Nadvi

# درس من السنة
# وحي الهجرة

عبد الرشيد الندوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد ! عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا لنعدها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات، وجاء في رواية هذا الحديث عند الدارمي رقم الحديث : ٢٧٦٨ في الرقائق : أنه ذكر ذلك لمحمد بن سيرين فقال : صدق، فأرى جرّ الإزار من ذلك.

**شرح الحديث:**

هؤلاء ثلاثة رجال من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم البررة الأتقياء، قد اتفقت كلمتهم حينما رؤوا الناس قد تغيروا وأصبحوا يتهاونون بالذنوب، ويتجرؤون على الأعمال السيئة غير مبالين بها أو معترين بأنها ذنوب صغيرة، ولا بأس بها لأنها تكفر، فهال هؤلاء الصحابة هذا الأمر واستعظموه ولا زالوا في العصر المشرق الخير، فكيف بهم يا ترى لو رؤونا وما نحن فيه من الاستخفاف من المعاصي والغرور بالأماني، وقد جاء شرح هذا الحديث في حديث آخر أخرجه أحمد رقم الحديث : ٣٨١٨ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهن مثلا: كمثل قوم نزلوا أرض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجيئ بالعود، والرجل يجيئ بالعود حتى جمعوا سوادا فأججوا ناراً وأنفجوا ما قذفوا فيها، قال محققو المسند : حديث حسن لغيره، وأخرج أحمد بإسناد صحيح رقم الحديث : ٢٢٨٠٩ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إياكم ومحقرات الذنوب، فإنما مثل محقرات الذنوب كقوم نزلوا بطن وادٍ فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود حتى انفجوا خبزتهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه.

وأخرج الدارمي في الرقائق رقم الحديث: ٢٧٢٦ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا.

وقال هلال بن سعد لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت، وقال الفضيل بن عياض : بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله. وقال بعض السلف : المعاصي بريد الكفر كما أن القبلة بريد الجماع، والغناء بريد الزنا، والنظر بريد العشق، والمرض بريد الموت، هذه الأقوال ذكرها ابن القيم في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص: ٧٣-٧٤ طبعة جمعية إحياء التراث الإسلامي، ونقل الحافظ في الفتح عن أبي أيوب الأنصاري قال: إن الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد أحاطت به وإن الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله آمنا انتهى.

وأخرج أحمد رقم ٣٦٢٧ بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود موقوفا قال: إن كلما يطل علينا شهر محرم من كل سنة هجرية يذكرنا هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة حيث بلغ أذى قريش للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه أقصى مداه، إلى المدينة حيث انتشر الإسلام بسرعة مذهلة بين سكانها من الأوس والخزرج، الذين كانوا لا يكادون يستريحون من حرب بينهم حتى تنشب أخرى، وقد انقسم اليهود حزبين، حزب مع قبيلة الأوس وحزب مع قبيلة الخزرج، وكان هدفهم تأجيج نار الحرب والاقتتال بين الأشقاء وحتى وصل إليهم الإسلام، فانتهى الاقتتال وخمدت نار الحرب الأهلية، وتكوّن بإسلامهم مجتمع إسلامي متآخ، وحلت المحبة والأخوة والتآلف والتآخي والمساواة والتضامن والتكامل والتكافل والوحدة، محل العداوة والعصبية، والتباغض، والتنافر والتناحر، والتحزب والتشرذم.

وإذ يحق للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يحتفلوا بذكرى الهجرة العطرة، وأن يستعيدوا أحداثها اعتزازاً بالماضي المشرق والبطولة النادرة والتضحية المثالية فما ينبغي أن يقتصر المتحدثون في الاحتفالات على بيان جوانب من السيرة النبوية بكلمات ينتهي الانفعال بها بانتهاء المناسبة بل ويجب أن تترك أثراً إيجابياً في حياة المسلمين يحفزهم على معالجة قضاياهم ومشاكلهم بروح إسلامية.

إن الهجرة منهج حياة ودين، وتنبض بكل المعاني السامية التي يمكن إليها الاحتكام في المواقف والشدائد والخصومات، وإن الهجرة ترجمة صادقة للتضحية والفداء والاستقامة في سبيل نشر العقيدة والمبدأ، والحق ودعاء الناس كافة إلى الله تعالى، لأنها لم تكن هروباً وفراراً، ولكنها امتثال لأوامر الله، فهي شهادة إيمان وصدق للمهاجرين.

إن الإسلام دعوة الحق والخير، والتي ظلت حبيسة في مكة نحواً من ١٣ سنة، وحينما أراد الله تعالى لها الشيوع والانتشار أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالهجرة لتعم الدعوة وتشمل العالم كله والخليقة كافة، وتنطلق إلى آفاق العالم فتقتحم أمام العقل كتاب الكون وأمام القلب منهج الحياة، وتحررهما من الضلال والجهل، وتحفظ الإنسان من التوجه إلى غير الله، وتضع أمام الناس موازين الخير والجمال والعدل والإحسان، وجعل الإسلام من التعاضد والتراحم والتوادد والإيثار والتسامح والعفو والإخاء والمواساة والمساواة دستوره في الحياة، وقبل أن يقدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة بنى مسجداً في "قبا" فكان ذلك منه صلى الله عليه وسلم إشعاراً إلى أن المسجد قطب الرحى في حياة المسلم وإن الخير كل الخير يأتي منه، ثم لما استقر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة آخى بين الأنصار والمهاجرين. وهي وقفة مترتبة على الهجرة، بل هي ثمرة يانعة من ثمارها، وربط بين الناس برباط من الحب والتوادد والتضامن، فالأخوة والمحبة هي القوة، هي العزة، وهي الحرية وهي أيضاً سبيل كل خير، ولذلك بدأ بها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل إرسال البعثات الدعوية وإبرام التحالفات وإرسال الجيوش لقمع الباطل ونشر الحق، لقد كانت الهجرة هي السبيل الوحيد لإنشاء الدولة الإسلامية، على أسس الحق والخير والعبادة لله.

وإن الهجرة ليست هروباً من معترك الحياة، ولجوءا إلى الكهوف والمغارات بل إنها رفض للنظام الجاهلي رفضاً باتا، وإنكار لأسلوب الحياة المغاير للفطرة التي فطر عليها الإنسان، وإنها إعلان بأن المسلم لا يستطيع أن يسالم الجاهلية في أي حال من الأحوال، والسيرة النبوية حافلة بأمثلة كثيرة لذلك، ولم تكن الهجرة إلا بعد أن اشتدت الوطأة، وضاقت على المؤمنين أنفسهم ليتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم لدعوته الخالدة الكريمة مقراً جديداً، وقاعدة جديدة تعلو منها راية الإسلام في الآفاق، وهكذا كان ... فتحولت الهجرة إلى جهاد مرير دائم مع الباطل، ثم إلى الفتح المبين.

إن المآزق والنكسات التي نعاني نحن المسلمين منها لا يمكن الخروج منها إلا بالهجرة، الهجرة إلى دين الله لا إلى دنيا نصيبها أو امرأة نتزوجها، ويحلو لي أن انقل ما كتبه الكاتب الإسلامي القدير والداعية الكبير محمد الحسني في إحدى كلماته في "الرائد" الصادرة بندوة العلماء فكتب يقول:

"إنها الهجرة من بيئة فاسدة إلى بيئة صالحة، الهجرة من مألوفات كريهة إلى عادات حسنة وغايات طيبة، الهجرة من حياة الصبر على الضيم والقناعة بسفاسف الأمور والرضى بالدون والانسجام مع كل شر، إلى حياة الغيرة والإيمان والصبر والحق، وإلى القيام بمعالي الأمور والوقوف في وجه كل عدوان وعصيان، إلى منابع القوة والحياة".

وتحمل الهجرة لنا دروساً كثيرة نافعة، منها أن لا نسالم الجاهلية في أي شكل من الأشكال، ولا نتفاهم معها على أي صعيد، ولا نميل إليها في جانب من جوانب الحياة، ومنها أن لا تكون هجرتنا ذريعة إلى الحياة الآمنة الوادعة، بل تكون هجرتنا منطلقاً جديداً لدعوتنا الحقة ومجالا واسعاً لكفاحنا وجهدنا، وإن الحفاظ على الشخصية الإسلامية وأصالتها وخصائصها وسماتها أفضل غاية ينشدها المسلم، فليكن العام الهجري الجديد حافزا لنا على طريق الإيمان ورضى الرب، وطريق حرب دائمة مع الجاهلية في سائر مناحي الحياة.

ولكن أين نحن من الهجرة التي نقيم الاحتفال

البقية على ص ٩

المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال به هكذا فطار.



**كلمة الرائد:**

## دين الرحمة والأخوة والأمن والسلام

لما جاء الإسلام على فترة من الديانات حمل إلى الناس بشارة بنعمة الرحمة والحب والسلام والأخوة العامة، فقد كان الناس يومذاك لا يعرفون عن هذه المعاني شيئا، مما ينفذونه في الحياة، ويطبقونه على المجتمع، وذلك بالرغم من وجود حضارتين راقيتين، ترعرعت إحداهما في أحضان ملوك الشرق، والثانية في الغرب، حيث كانت الدولة الرومية تشرف عليها، وتنميها، إلا أن الرعايا التي عاشت تحت سقف هاتين الحضارتين لم تذق طعم الرحمة والعدل، ولم تتمتع بالأمن والحب والسلام، كأن هذه المعاني كلها لم يكن لها وجود في معجم هاتين الحضارتين، بل بالعكس من ذلك كانت رحى القسوة والعداوة والشنآن والظلم تدور حول حياة الناس، وتطحنهم من غير رحمة ولا هوادة، وتضيق عليهم الخناق، فيستقون كأس المرارة والجور والعنف وأنواع من المحن الشداد، وذلك واقع سجله قلم التاريخ، وإن كان كثير من الناس يجهلونه.

هذا في جانب، وفي جانب آخر كانت أوضاع الحياة معكوسة مقلوبة، تتميز بالعداوة والشحناء، وفي السباق القبلي وفي المعارك الدامية والحروب الناشبة لأتفه سبب، وذلك في الجزيرة العربية التي لم تكن تتمتع بقيادة دينية أو خلقية، وإنما كانت الحياة فوضى، وكانت تمثل أبشع صورة للإنسان، وذلك ما أشار إليه الله عزوجل في مطهر كتابه ومقدس آياته: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾. [ آل عمران: ١٠٣] .

كان هؤلاء الأعداء يتبارون في ساحة القتال وكانت السيوف تلمع بأيديهم يتحدى بعضهم بعضا أن ينزل إلى ميدان المقاومة القتالية، وسرعان ما كانت الفرق القتالية تتبادل الاستجابة للخوض في معارك دامية.

ومن ثم كان الهدف الأعلى لإنسان ذلك العصر أن يرفع منارة عالية للفاخر والعزة الكاذبة والاعتزاز بالأنساب والتعظم بالآباء والأجداد والتسابق في اتخاذ الآلهة وعبادة الأصنام والأوثان، وهكذا كانت الحياة تنقضي على غير هدى، وفي أوهام وأوضار، وجهل وضلال، وإشعال نار البغض والنقمة حينا بعد حين، وفينة لأخرى.

بينما كان الإنسان يعيش يؤمئذ جاهلية جهلاء مجردة عن كل عنصر من عناصر الرحمة والحب والأخوة، بعيدة عن جميع معاني صلة الرحم، ومتطلبات القرابة، وفضائل الإنسانية، إذ انبثق فجر الإسلام من أفق تهامة وبُعث النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة المهداة إلى العالمين جميعا، وأخبر بذلك الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. وكان أول شيء جاء به الإسلام الرحمة من الرب الرحمن الرحيم، وهو العنصر الغالب الأساسي الذي كان بمثابة الأساس الذي ارتفع عليه صرح الإسلام، ذلك الإسلام الذي أهدى إلى أتباعه الرحمة والأخوة، وزودهم بعقيدة التوحيد، وعرفل طريقهم نحو عبادة الأوثان والأصنام، وحجر عليهم الإشراك بالله، وأعلن ذلك أول ما أعلن نبينا العظيم محمد صلى الله عليه وسلم بعد عقيدة التوحيد، ودعا الناس إلى الأخوة الإيمانية ليزدهر الأمن والسلام والرحمة والحب والتعاون والوئام. فعبر المصطفى الحبيب ﷺ المسلمين عن جسد واحد وجعل التقوى هي المقياس الأصيل للشرف والفضيلة فقال: " لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أحمر، ولا لأحمر على أبيض إلا بالتقوى، كلكم من آدم وآدم خلق من تراب "وقال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر". (للحديث صلة)

(سعيد الأعظمي)

# أضواء على الصحافة الهندية الإنجليزية

عرض : إقبال أحمد الندوي الغازيفوري

### الرئيس بوش يعترف بتوغل أزمة اقتصادية في بلاده

أفادت صحيفة THE TIMES OF INDIA في عددها الصادر في ٣٠ يناير ٢٠٠٨م أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش قد اعترف بتفاقم الأزمة الاقتصادية في بلاده، و كتبت الصحيفة المذكورة إن الرئيس بوش المصاب بالتوتر العصبي و الملوم على النطاق الدولي، و الذي يواجه موجة كبيرة من التشتت و الاستياء و السخط و الكراهية في بلاده، و بلاده تئن تحت وطأة الحرب الفدائية و الاقتصاد المهزول الزهيد، الأمر الذي قد اضطره إلى أن يقدم شبه اعتذار في بيانه الرسمي الأخير الذي أدلى به قبل يومين، و هناك بون شاسع بينه و بين ماكان واثقاً به من كونه "موحد الولايات" عند توليه المنصب قبل سبع سنوات.

و إن ترحيباً عاطفياً حاراً قدمه أوفياء حزبه في الكونغرس أيضاً لم يحجب الواقع بأن بوش، الذي بقي له ٥١ أسبوعاً أكثر تعقداً و حرجاً من رئاسته، يودع البلاد في حالة الفوضى و القلق و الاضطراب. و إن كان قد أكد كما يفعل الرؤساء استثنائياً في هذا الطقس السنوي أمام الكونغرس ـ على أن الولايات المتحدة قوية، و لكنه اعترف بأن إمكانية ضعف الاقتصاد بدأت تسري في شرايين البلاد.

و أضاف بوش قائلاً إنه كما نلتقي في هذه الليلة، كذلك اقتصادياتنا تجتاز مرحلة الضعف و الانهيار، و قال: إن المقاييس التي تتعلق بمستقبل اقتصادياتنا بعيدة جداً من الإقناع بها، و مع ذلك فإنه أصر على أن الأمريكان يمكنهم في رحلتهم الطويلة الشاقة أن يثقوا بنماء اقتصادنا و يعتمدوا عليه.

على كل، فإن جورج بوش لم يكن نادماً على سحب الولايات المتحدة الأمريكية فيما يعتبر الآن على أوسع نطاق حرباً غالية و غير ضرورية في العراق، و لكنه لأول مرة وسع مجال حربه مع الإرهاب إلى باكستان التي كانت واشنطون تصفها من حين لآخر بكونها طاهرة و خالية من الإرهاب، فقال: نحن مشغولون بتعريف الكفاح الأيدولوجي في القرن الحادي و العشرين، و ذلك لأن الإرهابيين يحاربون لرفض هذا الاختيار في لبنان، و العراق، و أفغانستان، و باكستان، و في المناطق الفلسطينية، و قال: إننا نكافح لأجل سلامة أمريكا و أمن العالم، و نعم الرجاء في الحرية و الاستقلال.

### حزب المؤتمر الوطني مسئول عن انتصار (BJP) في انتخابات المجالس التشريعية الإقليمية

أخبرت صحيفة THE PIONEER في عددها الصادر في ١٨ يناير ٢٠٠٨م أن الحزب الشيوعي الهندي (CPI (M) قال و هو يلوم حزب المؤتمر الوطني على انتصار حزب بهارتيه جانتا و حلفائه في الانتخابات الأخيرة للمجالس التشريعية الإقليمية، إن حكومة الجبهة المتقدمة المتحدة ينبغي لها أن تتخذ إجراءات فورية لحل مشاكل الرجل العادي، و ذلك لمنع الحزب الزعفراني من العودة إلى السلطة و القوة باستغلال استياء الشعب و سخطه.

و قال حزب CPI(M) في ملتقى الحزب الثاني و العشرين الإقليمي له: إن حزب بهارتيه جانتا قد أصبح أهلاً للحصول على القوة في المناطق التي أصاب الحزب الشيوعي فيها الضعف و الخور لأجل سياسة حكومة الجبهة المتقدمة المتحدة التي تعارض مصلحة الشعب و الجماهير.

و إن انتصار حزب بهارتيه جانتا و حلفائه في انتخابات المجالس التشريعية الإقليمية في پنجاب، و أتراكهند، و هماچال پرديش و عجرات كان نتيجة لعدم بصيرة حزب المؤتمر الوطني، و لأجل هذا السبب فإن العناصر الطائفية قد انتصرت في المجلس البلدي في دلهي و موميائي، و القوات الأقلية الطائفية أيضاً قد صعدت نشاطاتها.

### براون يدعم دعوى الهند لمقعد مجلس الأمن

أخبرت صحيفة THE HINDU في عددها الصادر في ٢٢ يناير ٢٠٠٨م أن المملكة المتحدة (U.K.) قد أعلنت عن تأييدها لعضوية الهند في مجلس الأمن لهيئة الأمم المتحدة (UNSC)، و لكنها قالت إن طريقها إلى ذلك محاطة بكثير من التحديات.

قال رئيس الوزراء البريطاني كوردن براون في مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء الهندي منموهن سنغ في دلهي: يسرّني أن أعلن عن تأييدي لعضوية الهند في مجلس الأمن لهيئة الأمم المتحدة (UNSC)، و إعادة تشكيل مجلس الأمن في المستقبل.

و أضاف براون قائلاً: عبر حديثي مع الدكتور منموهن سنغ وجدنا أن هناك مجالاً مشتركاً لتشكيل معاهد متعددة الأغراض مثل البنك العالمي و الصندوق المالي الدولي.

### لا حاجة إلى سياسة بنك الأصوات، بل الحكومة الحسنة هي حاجة الوقت: يقول مودي

نشرت صحيفة THE HINDU في عددها الصادر في ٢٢ يناير ٢٠٠٨م بياناً للمستر نريندرا مودي كبير وزراء عجرات، وجه فيه مودي انتقاداً و طعناً إلى حزب المؤتمر الوطني على سياسته لبنك الأصوات، التي تورع الشعب، كما قال إن الحكومة الحسنة الفاضلة هي حاجة الوقت و نداء الزمان.

قال ذلك المستر مودي و هو يتحدث في سيرة سياسية عقدتها وحدة موميائي لحزب بهارتيه جانتا في شيواجي پارك في موميائي مهاراشترا، كما قال المستر نريندرا مودي هناك طائفة انتهازية لم تستطع أن تهضم انتصاره، و هي التي تهجم على الشعب العجراتي لمنحه إياه الأغلبية مرة أخرى.

# حكمة الدعوة وصفة الدعاة

(٤/الأخيرة)

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي

إن من توجهون إليهم الدعوة إذا علموا أنكم تنافسونهم في ملكهم، وفيما وسّع الله به عليهم، فإنهم يشكون في إخلاصكم، ويكونون حرباً عليكم، فأوضحوا لهم أنكم لستم طلاب ملك، ولا منتجعي جاه ومنصب، ولا رواد ثروة ورخاء، أو مدفوعين من شح وحرص.

قيل لشيخ الإسلام ابن تيمية: يقال: إنك تريد الملك، فقال في دهشة وقوة: أنا أريد الملك؟! والله، إن ملك التتار لا يساوي عندي درهماً، وقد كانت دولة التتار أكبر دولة، وأكبر قوة على وجه الأرض في ذلك الحين.

وإن أحد المربين في الهند الذي نفع الله به خلقاً كثيراً، عرض عليه ملك دهلي مالاً طائلاً، فقال له: لا شأن لي به، قال: لا بُدّ من أن تقبل شيئاً مما أعطاني الله، فقال: إن الله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾[النساء:٧٧]. فإذا كانت الدنيا كلها قليلة، فقارة آسيا ـ طبعاً ـ أقل منها، والهند أقل منها، ثم دهلي أقل منها، وأنت لا تملك إلا هذا، فكيف أرزؤك في هذا الزهيد اليسير؟!

وأحكي لكم قصة وقعت في دمشق، كان الشيخ سعيد الحلبي من كبار الأساتذة والمربين في القرن الماضي، وكان ـ مرة ـ يلقي درساً في جامع من جوامع دمشق، فجاء إبراهيم باشا، ـ الحاكم العام لسورية ـ وإبراهيم باشا من تعرفونه في القسوة والعنف ـ ودخل ووقف أمام الباب، وكان الشيخ يشكو ألماً في رجله، وكان مادّاً رجله إلى الأمام، لأنه كان مستنداً إلى جدار المحراب، ويُلقي الدرس، فكانت رجله إلى الباب، فدخل إبراهيم باشا ومعه المحافظون العسكريون، والشرطة، فانتظر وتوقع أنه سيقبض رجله، ولكنه لم يفعل، وخاف أصحابه عليه من السيف، وقبضوا ثيابهم لئلا يصيبها دم زكي، دم عالم تقي، وبقي إبراهيم باشا واقفاً، ثم رجع، وأرسل صرّة من دنانير ذهبية مع أحد الخدم، وقال: تقدم إلى سيدنا الشيخ سعيد الحلبي، وتقول له: هذه هدية من إبراهيم باشا، فلما جاء بها الخادم إليه، قال كلمته البليغة الحكيمة التي هي أبلغ من الألف قصيدة، قال: قل لسيدك: إن الذي يمدُّ رجله لا يمد يده.

فالإنسان مخير. إما أن يمدّ رجله وإما أن يمدّ يده، فإذا مد رجله لا يسوغ له أن يمدّ يده، لأنه تناقض.

وقد جُبل الناسُ على حب من زهد فيما عندهم، والبغض لمن يُنافسهم، فيما يحرصون عليه، هذه هي الطبيعة البشرية منذ آلاف السنين ولا تزال، فأنتم إذا أردتم أن تؤثروا في نفوس من توجهون إليهم الدعوة، فأوضحوا لهم أولاً، وطمئنوهم أنكم لستم طلاب ملك ومال، وطلاب رئاسة وجاه، وطلاب مكاسب، ووظائف، إنما أنتم تفعلون ذلك شفقة عليهم، ورقة بهم، وعطفاً عليهم، وخوفاً من أن يصيبهم مكروه.

أنا تلميذ صغير لتاريخ الإصلاح والتجديد. وإن هواياتي وإن كانت متعددة، ولكن تأتي في مقدمتها هوايتي في التاريخ، وخاصة تاريخ الإصلاح والتجديد، فما رأيت تجربة في القرون الأخيرة ـ أعني بعد القرن الثامن على الأقل ـ أنجح وأكثر توفيقاً من تجربة الإصلاح والتجديد التي قام بها الشيخ أحمد السرهندي في القارة الهندية. وقد حكيت قصة في الجزء الرابع من كتابي: "رجال الفكر والدعوة".

تقرؤن فيه أنه كيف استطاع الرجل الأعزل المجرد من كل سلاح، والمجرد من كل ثروة مادية، والمجرد من كل جيش، أن يحول التيار في الإمبراطورية المغولية العظمى التي كانت في الدرجة الثانية بعد الإمبراطورية العثمانية الكبرى في الشرق الأوسط. وفي البلاد العربية والتركية. إن هذه الإمبراطورية التي لم تكن إمبراطورية ـ بعد الإمبراطورية العثمانية ـ أكبر منها مساحة، وأكثر منها فتوحاً ونجاحاً، وكان على رأسها الملك القوي القاهر، الذي اتسعت لها الفتوحات الواسعة العظيمة، وهو جلال الدين أكبر، وكان هذا الإمبراطور نشأ في قلبه عداء الإسلام، وحقد عليه، لأن من يتحرف عن الإسلام، ويثور عليه أقبح وأشد من الذي نشأ في الكفر، كما حكيتُ لكم في حديثي بالتفصيل في محاضرتي بعنوان "عاصفة يواجهها العالم الإسلامي والعربي" وفي هذه الجامعة نفسها، ولأن الذي يخرج من النور إلى الظلام يكون أعمش، وأقل إبصاراً من الذي نشأ في الظلام، ثم إنه يُصاب بمركب النقص.

فكان الإمبراطور جلال الدين، نشأ فيه عداء شديد للإسلام، ومن الأمثلة على ذلك أنه ما كان يستطيع أحدٌ في بلاطه أن يسمي ابنه محمداً، لأنه كان يكره هذا الإسم، فترك الناس التسمية بهذا الاسم، وكان من يذبح بقرة في عهده يُعاقب بالقتل، وكان قد فتح الخمارات، وشجّع الناس على شرب الخمور، وأكل لحم الخنزير، وكان قد تأثر بالبرهمية، والوثنية الهندية، وكان يتجه بالمملكة إلى الطابع الهندي البرهمي، والفلسفة الهندية القديمة.

هنالك قيّض الله ـ تعالى شأنه ـ لمكافحة هذا التيار ومقاومة هذه الفتنة العظيمة الشيخ أحمد السرهندي (٩٧١-١٠٣٤هـ) فجلس في ركن من أركان بيته، وبدأ يفكر في شق الطريق لمكافحة هذا التيار، فجعل يراسل اللمك وأهل البلاط، من الوزراء الكبار، والأمراء العظام، ويثير فيهم النخوة الإسلامية، والحمية الدينية، ويقول لهم: يا جماعة، أنتم مسلمون وأولاد المسلمين، وقد شرفكم الله تعالى بنعمة الإسلام، ورغم ذلك نرى أتباع محمد صلى الله عليه وسلم، ـ وهو حبيب رب العالمين ـ أذلاء في هذه البلاد التي فتحها المسلمون، وأراقوا عليها أزكى دمائهم، وصرفوا لها أفضل عبقرياتهم. وأحسن مواهبهم، كيف تحتملون هذا الوضع، وكيف ترضون بذلك يا عباد الله؟!

صار يثير فيهم كامن الإيمان، ويحرك فيهم العرق الإسلامي، الذي لا يخلو منه قلب أي مسلم، وما زال يثير فيهم النخوة الإسلامية، ويواصل العمل، وبقي هكذا مدة طويلة يراسل، ويكتب ويقابل، حتى كسب عدداً من الأمراء، فكانوا أنصاره وتلاميذه، ومات جلال الدين أكبر، وخلفه ابنه نور الدين جهانكير، وطلبه إلى بلاطه، ولم يسجد له الشيخ تعظيماً كما كانت العادة في البلاط، فسجنه، فبقي في السجن سنتين، ثم أمره بأن يبقى في المعسكر ويرافقه لمدة ثلاث سنين، فصبر على هذه الحالة، وعرف جهانكير أنه من طراز آخر، وأنه عالم رباني مخلص، زاهد في الدنيا، محب للخير، فأحبه وأجله وبدأ يهتم برفع شعائر الإسلام وبناء المساجد في المناطق والقلاع التي كان يفتحها، واحترام الإسلام والمسلمين.

ولم يزل يجري اتصالاته بالأمراء المسلمين وكبار الوزراء حتى كون مجموعة مؤمنة ذات حمية دينية، فقلب التيار، وغيّر مجرى التاريخ، فكان جهانكير أفضل من أبيه أكبر، وكان ابنه شاهجهان أفضل من أبيه جهانكير، ومما يدلّ على ذلك أنه لما صنع له "عرش الطاووس" الذي صرف عليه الملايين، وتربع عليه نزل بعد هنيهة، وقال: لقد كان فرعون سفيهاً، إنه جلس على عرش أبنوس، وادعى الألوهية، وقال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾[النازعات: ٢٤] ولكني أنا مسلم، ثم سجد لله شكراً، ثم جلس على العرش.

وخلفه أورنك زيب، وذلك الذي دوّن الفتاوى الهندية، وطبّق الأحكام الشرعية، ونصب الجزية على الهندوس، وكان من أفقه الملوك، الذين عرفناهم في العصور الأخيرة، ومن أغير الملوك على الإسلام، ومن أكثر الناس حرصاً على اتباع السنة، لا تفوته جمعة ولا جماعة، وحفظ القرآن الكريم، وجمع أربعين حديثاً وشرحها.

كل ذلك بجهود رجل واحد فقير أعزل، ولكنه تملكته العقيدة، وسيطرت عليه الفكرة، وتشبثت به الغاية النبيلة، حتى أصبح لا يملك نفسه، ولا يقدر على التحوُّل من موقفه، وقد أثبت للملوك أنه لا يريد الملك، وقال لهم: إذا صلحتم أنتم فأنتم أولى للحكم، لا أشاطركم، ولا أنافسكم في ملككم، وأدعو الله تعالى لكم بالتوفيق والنجاح، وخذوا أنتم الزمام بأيديكم، وطبقوا الأحكام الشرعية، وتوجهوا بهذه البلاد إلى الإسلام.

هذان عاملان أساسيان في رجال الدعوة: أحدهما: تملك الفكرة، وسيطرتها على نفسه، والثاني: التجرد عن المطامع الدنيوية، والزهد في المناصب والملك.

وأكتفي بذلك. وأدعو الله فأقول لكم: إنه ينبغي أن تكون كلمتكم الرائدة: "أينقص الدين وأنا حي".

بقية المنشور على ص ٥

هذه هي الطرق التي أجدها صالحة للتأثير المطلوب لإعادة الأجيال الصاعدة اليوم إلى الإيمان والإسلام، وبها تنجح إلى حد كبير إن شاء الله خطوة لإنقاذ النفوس المذبذبة في حق الإيمان والإسلام، ولمقاومة ما وقع فيها من الزيغ والفساد، وإعادة هذه النفوس إلى مكانتها الأصيلة من الوفاء لدينها، والسير على ما يملي هذا الدين عليها من هدى وإرشاد وهي:

١. **طريقة الاستفادة الفكرية، والاقتناع القلبي بمعالجة السيرة الصالحة، ومطالعة الكتب المفيدة.**

٢. **طريقة الاستفادة الشخصية الحاصلة من فرد لفرد.**

٣. **طريقة الاصطباغ بصبغة البيئة والوسط.**

فإن هذه الطرق الثلاث إذا استطعنا من استخدامها فإنما يرجى من وراءها نتائج حسنة عظيمة حقاً، والله هو الموفق للخير والصواب، وبه الثقة في كل الأمور.



# الغزو الفكري والثقافي والمنهج الأفضل لمواجهته

محمد الرابع الحسني الندوي

لا شك أن الإسلام يواجه اليوم في مختلف دياره وأقطاره تحديات شديدة، منها الغزو الثقافي الذي اكتسحت به أوربا أقطار الإسلام وشعوبه، وأحدثت به في اتجاهات الجيل الإسلامي وأخلاقه وآدابه انقلاباً هائلاً، وفي أفكاره وأخلاقه وآدابه تغييراً كبيراً.

وقد حدث ذلك لتفوق أوربا في القوة السياسية، ولتقدمها في العلوم التجريبية والاكتشافات الجديدة، ولانتصاراتها في كسب المعرفة لأسرار المادة، واستعملت أوربا كل هذه القوة والتقدم الذي أحرزته في ميادين الاكتشافات المادية، والاستهتار بالأمم الضعيفة، والضغط عليها لتكييفها لمنافع نفسها واستغلال مواهب هذه الأمم وطاقاتها المختلفة لصالحها الاستعمارية، ولأغراضها وأهدافها الخاصة، لا لأغراض هذه الشعوب و أهدافها.

وكانت الأمة الإسلامية من أكثر الأمم والشعوب ضحية لهذا الضغط والتغيير، لأنها كانت لقرون عديدة منافسة للأمم الغربية، بل متفوقة عليها في ميادين الحياة الكثيرة، فنشأت العداوة للإسلام في قلوب أبناء الغرب و زعمائه منذ ذلك الوقت، واستمرت مع مرّ القرون والأجيال، ولم تخل قلوبهم من الحقد وطلب الثأر من الإسلام والمسلمين، بل دأبت أيديهم المكشوفة والخفية أيضا تعمل للانتقام والنيل من الإسلام، ومن كل ما يتصل به من مجد وفخار، وكان عقلاؤهم ومثقفوهم في مقدمة الجند الذي يعمل لهذا الغرض إلى يومنا هذا، وقد نجحت أوربا في خطتها أعظم النجاح بحيث استطاعت تحطيم القوة المعنوية الصامدة، وإذابتها من أغلب أفراد الجيل الناهض من هذه الأمة، وحطمت بذلك قوتها الأساسية في الحياة، وجعلت بذلك أمة الإسلام اليوم فريسة لكل فوضى واضطراب فيما يتصل بدينها وثقافتها وأمجادها، وذلك لأن الطبقة المثقفة بالثقافة الجديدة انبهرت أمام بريق المدنية الغربية الخلابة، وخضعت لتوجيهات مفكريها و رجالها في كل مجالات الحياة من فكرية وثقافية و روحية، وأصبح أفرادها بتأثير السموم التي بثتها أوربا في نفوسهم من خلال التعليم والتربية اللذين تلقوهما على أساتذتها وموجهيها عديمي الثقة والإيمان بقيمة ما ورثوه من أسلاف أمتهم من تراث ديني وفكري وثقافي، وصاروا بتأثير ذلك كله فاقدين للانسجام النفسي والعقلي مع باقي طبقات أمتهم وبعيدين عنها في التفكير والشعور بآلام الأمة وآمالها، واشتد البعد مع مضي الأيام بين هذه الطبقة وبين الطبقات الأخرى من الأمة الإسلامية إلى أن أصبحت طبقة المثقفين هذه ترى نفسها أوفق وأقرب إلى أوربا في تفكيرها وشعورها وفهمها للأوضاع والآلام والآمال، بل وأصبحت هذه الطبقة أكثر انسجاماً مع الأفكار الأوربية، فهي تسعى لتنزع عن هذه البلاد وعن شعوبها مسحتها الطبيعية الأصيلة، وتطبعها بمسحة مستوردة مهما خالفت هذه المسحة طبيعتها ومصالحها ومقتضياتها.

وهذا يحتاج إلى جهود جبارة وعمل مرهق مخلص طويل لفتح عقول هذه الطبقة للإسلام و ثقافة المسلمين الصالحة، فإذا صلحت هذه الطبقة، فالرجاء أن تصلح شعوب البلاد كلها. وتنال بلادها كل خير وتقدم وازدهار، فلابد من البحث عن الوسائل الجدية لإمالة هذه الطبقة، وإعادتها إلى ذاتيتها الإسلامية، وإلى أصالتها الدينية والفكرية. وبذلك يمكن أن تنشأ بين هذه الطريقة وبين منابع الإيمان والثقة بالإسلام صلات تمهد لها الطريق للنظر في تراثها الإسلامي الصحيح. والتفهم له والاستفادة منه. ومن خلال هذه الوسائل نستطيع أن نستلفت عناية أفراد هذه الطبقة إلى تلاوة كتاب الله تعالى تلاوة تأمل وإساغة، كأنه كتاب جديد ينزل على قلب التالي من السماء، وهو يصغي إلى ما فيه ويتفهم معانيه بنفس صافية بسيطة لا بنفسية معقدة. وإلى قراءة كتب الحديث الشريف وهو يعترف بما فيها من خير وفضيلة وينتفع بها. وإلى مطالعة كتب فيها صور الإيمان والولاء للرعيل الأول من أبناء الإسلام. وبيان أحوال الحياة التي مرت من خلالها الدعوة الإسلامية في عهود تضحيتها وكفاحها، ومدى القوة المعنوية التي كانت تملكها. فقد زحزحت الجبال، وحطمت الصخور، وأذابت جلاميد القلوب.

وقلبت أعتى التيارات، وبيان ما كان فيها مع كل ذلك من محبة وإنسانية وحنان، وذلك الجانب الذي يوجد في حياة الدعوة، والجهاد التي اتصف بها الأسلاف الأوائل في كتب تتحدث عن ذلك بأسلوب طبيعي بليغ، وأرى في الدرجة الأولى من التأثير من هذه الكتب كتب سيرة الرسول عليه السلام، وسيرة أصحابه البررة الكرام، وسير الأعلام من أوفياء الإسلام.

هذه ناحية واحدة، والناحية الأخرى هي أن يستلفت النظر أيضاً إلى مطالعة بحوث و دراسات تكشف القناع عن الحقيقة الإسلامية، وتثير جوانب أظلمت في نظر المثقفين اليوم من تعاليم الإسلام وما يقدمه الإسلام من حلول المعضلات للحياة الراهنة ومتطلباتها في ميادين العلم والسياسة والاجتماع، وما يعطيه من إرشادات وتوجيهات حول النفس والأخلاق، وأرى في ذلك من المناسب أن يلفت نظر هذه الطبقة إلى مطالعة كتب المؤلفين والمفكرين الذين أحسنوا العرض لأفكار الإسلام، وأجادوا الشرح لتعاليم الدين، وبأسلوب يتفق مع أذهان الجيل الجديد والشباب المثقف من المسلمين، ومن هؤلاء الكتاب الباحثين على سبيل المثال الشهيد سيد قطب. والمرحوم مصطفى السباعي. وسماحة الأستاذ أبي الحسن علي الحسني الندوي. وفضيلة الأستاذ أبي الأعلى المودودي. والأستاذ الشيخ محمد الغزالي. والأستاذ مالك بن نبي. والأستاذ الدكتور محمد محمد حسين. والأستاذ محمد قطب. وغيرهم، ولهم بحوث ومؤلفات في مختلف القضايا التي تحتاج إلى شرح و إيضاح للشباب الحريص على فهم الفكر الإسلامي، والحريص على المحافظة على تراث آبائه وأجداده من أعلام التاريخ، ورجالات الإنسانية، كما نجد من رجالات الفكر الإسلامي الذين نشأوا في مهاد الفكرة الغربية وأجادوا فهمها، ثم منّ الله عليهم بالإيمان بجمال الإسلام والرفض لمادية الكفر والإلحاد مثل الأستاذ محمد أسعد التمساوي، والسيدة الفاضلة مريم جميلة الأمريكية، وهما كتبا باللغة الإنجليزية، فكتاباتهم كذلك تعطي زاداً مفيداً لانقاً بكل تقدير واستفادة، فتلفت نظر الشباب إليها.

وأهم شيء في صدد إنقاذ أجيال الإسلام المنهزمة أمام الغزو الثقافي الغربي، وإعادتها من مجالات الشك والانحراف والفساد إلى حظيرة اليقين الإسلامي، هو إبعاد أسباب الإغراء الحضاري الغربي عن أبصار أجيالنا وعن قلوبنا، فإن هذه الأجيال ما دامت تسبح في بحر المغريات المادية والحضارة الغربية لا يرجى أن تنفع فيها وسائل إصلاحها وإعادتها إلى الإيمان بدينها والثقة بقيم الإسلام الفاضلة التي سبقت لها في التاريخ الماضي أروع الأمثلة.

ولكننا إذا لم نستطع إبعاد الإغراءات المادية والحضارية الغازية للنفوس والقلوب في العالم كله فيجب إيجاد قوى وطاقات يكون تأثيرها أقوى من تأثير هذه الإغراءات. ويكون جذبها أشد من جذب المؤثرات الطاغية اليوم، وإن هذه القوى والطاقات هي قوى المعنوية الإسلامية التي تتمثل في أفراد الناس ومجتمعاتهم. فإنها تكون كفيلة بتجنيب نفوس كثيرة من الأوحال. لأنها تملك مغناطيسية الإيمان في حياتها. فقد كان عدد كبير من أسلافنا يملكون هذه المغناطيسية في حياتهم. وبها مثلوا دوراً رائعاً لإنقاذ أفواج وأجيال من الناس من الضلال والفساد. وإدخالها في النور الإسلامي الوهاج، فكم آمنت بالإسلام شعوب بأسرها، ودخلت في الإسلام بلاد بسائرها، وتطلعت أفواج من الناس إلى حظيرة الإيمان بتأثير أفراد من هذا القبيل، نجد قصص ذلك في تاريخ الدعوة والإيمان الموجود في بطون الكتب، فإنما يجب أن تبرز للناس شخصيات عملاقة في إيمانها وثقتها بالدين وحفاظها على شعائر الإسلام ومبادئه بحيث إذا رؤيت هذه الشخصيات فكأنما رؤي الإسلام مصوراً فيها، يشع الإيمان من أعمالها، وتظهر الثقة الإسلامية من أفكارها و وجهات نظرها، ومع ذلك تعمل مغناطيسيتها الإيمانية في القلوب والنفوس التي تتصل بها، فهي تعمل بقوتها في النفوس والعقول، فإن مثل هذه الشخصيات العملاقة إذا وجدت في عدد ما في كل قطر إسلامي، فإن وجودها لكفيل إلى حد كبير بإثارة الإيمان الجامد في النفوس وإعادة الثقة إلى الإسلام، وإلقاء جموع المسلمين على جادة الحق وإعادتها إلى التمسك بالذاتية الإسلامية السامية التي نشكو من انهيارها من شعوب وأجيالها الحاضرة اليوم، ولكننا لا نستغني مع وجود هذه الشخصيات الإسلامية المشعة بالإيمان والثقة بجدارة الإسلام في كل زمان ومكان عن إنشاء مجتمعات كذلك في كل مكان تكون أجواءها خالية من مغريات الحضارات المادية. ومن الأفكار الأوربية الغازية للشرق اليوم، مجتمعات يجد فيها كل من يعيش فيها أو من يبذل فيها زمناً من أوقاته جو الفضيلة، والنزاهة، والإنسانية، وحب الخير، يتقى أفرادها ربهم، ويخافون عقاب الآخرة، ويرجون ثواب الجنة، ويرون اتباع الصحابة ومن تبعهم بإحسان من أسلافنا العظماء، وفي سيرتهم وأخلاقهم أكبر فضيلة. وأعظم سعادة في حياتهم. ويجب أن تستخدم هذه المجتمعات الفاضلة كمدارس لبناء السيرة لكل من يخاف على دينه وأخلاقه من الفساد والانحراف.

البقية على ص ٤

# الإرهاب عوامله وأشكاله

الدكتور وليد أحمد محمود - العراق

-١-

شغل موضوع الإرهاب في السنوات الأخيرة حيزاً واسعاً من الدراسات السياسية، وهذه الدارسة هي جزء من تلك الجهود التي تلقى الضوء على مفهومي الإرهاب والتطرف، وضعت الدراسة مبحثين. تناول الأول: مفهوم الإرهاب كشكل من أشكال التطرف، حيث تعالج الدراسة البدايات المبكرة لفكرةالتطرف والإرهاب من خلال التاريخ الأوربي، فضلاً عن استعراضه لتطور الظاهرة الإرهابية من خلال عدة عقود من الزمن من حيث إن الإشكاليات العقائدية والعرقية قدمت المناخ الملائم لنمو هذه الفكرة.

أما البحث الثاني: فقد تناول استعراضاً سريعاً لأهم المنظمات المتطرفة في شرق أوربا ابتداء من الجزيرة القبرصية، صعوداً باتجاه اليونان وروسيا وأبرزها منظمة أيوكا (E.O.K.A.) القبرصية اليونانية التي مارست أعمال عنف ضد مواطني بلدها، ومنظمة ١٧ تشرين الثاني اليونانية التي تبنت فكراً يسارياً ومارست أعمالا إرهابية، أما المنظمة الثالثة فهي منظمة نارودنايا فوليا الروسية (NRODNAI VOLIA) التي اعتبرت نفسها المعبرة عن إرادة الشعب الروسي ضد الاستبداد القيصري.

ثمة حقائق تنوء بها المجتمعات الإنسانية تقدمها الأحداث السياسية العالمية عبر تطوراتها، تأبى ألا تتجسد على أرض الواقع، وتنشد أهدافها عبر وسائل متطرفة منها العنف، ومن ثم الإرهاب في مرحلة لاحقة.

تتعرض الدراسة إلى مفهومي الإرهاب والتطرف، إذ أنه ليس بالضرورة أن يكون التطرف بمعنى الإرهاب. فهنالك مفهوم التشدد الذي انبثق عن التطرف والذي يستخدم عند الإشارة إلى الحركات المتطرفة ذات الطابع العقائدي في كثير من الأحيان. في حين أن مفهوم الإرهاب الذي انبثق عن التطرف نجده قد ارتبط بشكل كبير بالحركات المتطرفة ذات الطابع العرقي.

**تحتوي الدراسة عن مبحثين رئيسين:**

الأول: يتناول الإرهاب كشكل من أشكال التطرف. حيث يرد في ثناياه الإشارات الأولى إلى التطرف من خلال التاريخ الأوربي. فضلا عن استعراضه لتطور الظاهرة الإرهابية عبر أجيالها الثلاثة من حيث أن الإشكاليات العقائدية والعرقية قدمت المناخ الملائم لنمو فكرة التطرف، ومن ثم العلاقة الجدلية التي تربط بين مفهوم التطرف وبين فكرة الردع كغاية يبتغيها المتطرفون.

أما المبحث الثاني: فيتضمن استعراضاً سريعاً لأهم المنظمات المتطرفة في شرق أوربا ابتداء بالجزيرة القبرصية صعوداً باتجاه اليونان وروسيا، وأبرز تلك المنظمات هي:

منظمة أيوكا (E.O.K.A.) القبرصية - اليونانية النشأة التي ذهبت بعيداً عن أهدافها في تحرير الجزيرة القبرصية من السيطرة البريطانية، وطورت أهدافها في السعي لضم الجزيرة إلى اليونان عن طريق العنف، مما جعلها تخرج عن إطار الحركات الوطنية نتيجة استخدامها العنف ضد سكان الجزيرة من القبارصة الأتراك. الأمر الذي أضفي عليها صفة التطرف فضلا عن اعتمادها وسائل الإرهاب لمناهضة الحكومة الشرعية للرئيس القبرصي مكاريوس (١٩٦٠-١٩٧٤ Akarios).

منظمة ١٧ تشرين الثاني اليونانية التي تبنت فكراً يسارياً ومارست أعمالاً إرهابية بدعوى مناهضة الحكومة اليونانية، إذ تضمنت فعالياتها أعمال السطو المسلح على المصارف، واغتيال شخصيات سياسية، ثم طورت برنامجها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتبنت فكرة مهاجمة أهداف أمريكية، وأهداف أخرى تابعة لحلف شمال الأطلسي (N.A.T.O).

٣- منظمة نارودنايا فوليا الروسية (NRODNAI VOLIA) التي اعتبرت نفسها المعبرة عن إرادة الشعب الروسي ضد الاستبداد القيصري وبالتالي فإن الأعمال المتطرفة التي اعتمدتها لمناهضة هذا الاستبداد، تعد مشروعة حتى وإن اكتسبت الطابع الإرهابي، حسب رأيها.

**المبحث الأول: التطرف والإرهاب:**

أولاً: الإرهاب شكل من أشكال التطرف.

يبدو أن هناك متغيرات سياسية ناجمة عن تناقضات اجتماعية، داخلية على مستوى الدول يتولد عنها نوع من الفوضى، قد تكون في أحيان غير منظمة يتبناها الفوضويون العدميون وفي أحيان أخرى منظمة يتبناها المتطرفون، يظهر الأمر جلياً من خلال ثورتين إنجليزيتين في القرن السابع عشر، فقد اشتملت الثورة الأولى على انفجارات اجتماعية عنيفة وحرباً أهلية طويلة، أما الثانية: فقد انتهت بصعود أسرة جديدة مالكة إلى العرش الإنجليزي، وقام إثرها عهد جديد تمخض عن استتباب الأمن والاستقرار، وتتوج بولادة برلمان إنجليزي قائم على أساس حرية التعبير عن الرأي والمعتقد الديني(١)! إن البرجوازية الإنجليزية ومؤرخيها ينظرون من ناحتين مختلفتين إلى هاتين الثورتين، فالثورة الأولى بنظرهم: "عصيان عظيم" أما الثانية فهي: "ثورة مجيدة" وعلى هذا فإن من الصعب في ظل نظام قائم على العبودية الطبقية أن تتعلم الطبقة المضطهدة الطرائق المهذبة في التصرف، فهي إذا ما استشاط غضبها تطرفت وقاتلت بالحجارة والنار.(٢)

ثم جاءت الثورة الفرنسية ١٧٨٩ التي وسمت بالسمة التقليدية فولدت الإرهاب التقليدي، ولما كانت الجمهورية الفرنسية الفتية التي انبثقت عن الثورة مهددة من الخارج والداخل، على حد سواء. ولم يكن بالإمكان تفادي أفول الثورة إلا بتسديد الضربات الماحقة للقوى المضادة لها. لجأت إلى التطرف لحماية الوحدة الوطنية المهددة من الخارج والداخل. مما أفضى إلى موجة من الإرهاب سادت فرنسا بين آب ١٧٩٢م وحتى تموز ١٧٩٤م. (٣)

إن التطرف في ردة الفعل الذي تسلكه الحكومات إزاء مواطنيها نتيجة حدث ما، قد يبدو مشروعاً من وجهة نظر الدولة، إلا أنه لا يعني بالضرورة أن يكون مقبولاً لدى مواطنيها، والذين قد يلجأون إلى طرق وأساليب لمناهضة "السلوك الحكومي" مما يدفع بالحكومات إلى استخدام الإرهاب لفرض" رهبة الدولة على مواطنيها(٤) هذا الشكل من أشكال التطرف يختلف بالضرورة عن الشكل الآخر للتطرف الذي يمارسه أفراد أو تمارسه جماعات، حيث تنتقل الحكومة أو الدولة من حالة التأثير إلى حالة المتأثر أو المتلقي، ولعل أكثر ما يثير القلق في هذه الحالة أن الأفراد أو الجماعات التي تتبنى أفكاراً متطرفة تبدأ بتنفيذ نشاطاتها الإرهابية مدعومة من دول خارجية، وفي هذه الحالة قد تجاوزت عقدة الخوف من رهبة الدولة، مما يجعلها مطلقة اليد في استخدام أقصى درجات التطرف، وهو الإرهاب لبلوغ أهدافها المرجوة، ففي مثل هذه الحالة يتكون الإرهاب ذو الشكل السياسي، وهو أخطر ما يمكن أن تصل إليه العملية السياسية في العلاقات الدولية"؟(٥)

**ثانياً: تطور الظاهرة الإرهابية:**

أنعشت التناقضات الدينية والعرقية على مر التاريخ البيئة الملائمة للمتطرفين لممارسة أنشطتهم الإرهابية. ثم جاءت الأهداف السياسية للدولة على اختلافها وتعارضها في الفترات اللاحقة لتتوج هيمنة العنصر الإرهابي كوسيلة من الوسائل الأساسية لضرب أهداف في الدول الأخرى. (٦)

وغالبا من تطلق كلمة "إرهاب" اليوم على كثير من الجرائم الواقعة ضمن إطار الحق العام. وعلى أعمال العنف المختلفة التي يتبناها أفراد كمحاولات الاغتيال التي يتعرض لها أشخاص لهم صفة سياسية. أو معنوية. أو أناس عاديون أبرياء. فضلا عن أعمال التخريب التي تتعرض لها الممتلكات العامة، أو الخاصة كما تطلق كلمة إرهابي أو إرهابي على الأشخاص الذين ينفذون تلك الأعمال، وعلى المجموعات والأقليات الدينية أو القومية التي تضرب من تعتبره عدواً لها ثم تختفي بسرعة، أو تقاوم طويلا على ساحة الصراع، وترغم الطرف الآخر على خوض غمار صراع صعب باهظ الثمن طويل المدى (٧).

**تطورت الظاهرة الإرهابية عبر أجيال ثلاثة:**

الجيل الأول: عبر عن نفسه من خلال موجات الإرهاب ذات الطابع القومي المتطرف التي اجتاحت أوربا منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى الثلاثينيات من القرن العشرين، وكان القائمون بالإرهاب في الأغلب من الوطنيين المتطرفين، واعتمدوا أسلحة خفيفة، أما الجيل الثاني: فقد قدم نفسه من خلال موجات الإرهاب ذات الطابع الفكري أثناء الحرب الباردة، وكانت هذه الموجة في جوهرها أداة من أدوات الصراع بين الشرق والغرب، أما الجيل الثالث: فهو إرهاب يتسم بخصائص متميزة ويختلف عن إرهاب العقود السابقة من حيث التنظيم والتسليح والأهداف. فمن حيث التنظيم: يتسم بغلبة النمط العابر للجنسيات. ولا تجمع أفراد هذا التنظيم قضايا قومية، ولكن تجمعهم عقيدة دينية أو سياسية محددة. كما ينتقل هذا التنظيم من مكان آخر، مما يجعل من الصعب تتبعه أو استهدافه. أما من حيث التسليح فإن الإرهاب الجديد أصبح قادراً على استخدام منظومات تسليحية أكثر تطوراً وتعقيداً بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل. كما أضحت المواد المشعة والكيميائية في متناول يد أعضاء هذا التنظيم لاستخدامها في ضرب المطارات ومحطات القطارات. وقد شكلت أزمة جرثومة (الجمرة الخبيثة) أبرز مثال على وقوع العالم تحت رحمة الإرهابيين(٨)

وهكذا فإن الإرهاب

البقية على ص ١٠



# الشيخ ضياء الدين الإصلاحي مدير مجمع شبلي بأعظم جراه في ذمة الله تعالى

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

توفي الكاتب الإسلامي الكبير الشيخ ضياء الدين الإصلاحي رئيس تحرير مجلة "معارف" الشهرية المعروفة الصادرة من دار المصنفين (مجمع شبلي) بأعظم جراه، ومدير دار المصنفين في ٢/فبراير ٢٠٠٨م إثر حادثة اصطدام، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

كان الشيخ ضياء الدين كاتباً وعالماً ومحققاً، وكان له نظر عميق واطلاع واسع، وإلمام بترجمة معاني القرآن الكريم ومعرفة راسخة في علوم القرآن، وقد شغف بهذا الموضوع منذ عهد دراسته في مدرسة الإصلاح التي أنشاها العلامة حميد الدين الفراهي قريب العلامة شبلي النعماني، صاحب التصانيف المشهورة في عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٩م)، وشكلت آراؤه مدرسة في علوم القرآن الكريم في الهند، ولوجود هذه الشخصية وجهت هذه المدرسة عنايتها إلى الدراسات القرآنية، فشغف الشيخ ضياء الدين منذ دراسته في هذه المدرسة بمطالعة القرآن الكريم، وقضى فترة بعد تخرجه في عام ١٩٥٥م في البحث والتحقيق في علوم القرآن، وفي عام ١٩٧٠م انضم إلى دار المصنفين كباحث علمي، ثم اختير مديراً لها بعد وفاة الشيخ صباح الدين عبد الرحمن، واختير بعد وفاة الشيخ بدر الدين الإصلاحي مديراً لمدرسة الإصلاح في عام ١٩٩٦م، وظل في هذين المنصبين العظيمين إلى آخر أيام حياته.

وقد كانت للشيخ ضياء الدين صلة متواصلة بسماحة الشيخ أبي الحسن علي

الحسني الندوي الذي هو الذي انتخبه لإدارة دار المصنفين بعد وفاة الشيخ صباح الدين عبد الرحمن، اعترافا وتقديراً لخدماته العلمية التي أداها، فقد عرف في الأوساط العلمية بمقالاته وبحوثه التي كان يلقيها في الندوات ومقالاته التي كانت تنشر في المجلات العلمية.

ونال عدة جوائز تقديرية لخدماته الأدبية من الأكاديميات الأدبية، كما نال جائزة الرئيس التقديرية لخدماته في اللغة العربية، وله عدة مؤلفات منها تذكرة المحدثين، ومولانا أبو الكلام آزاد، والهند في نظر العرب، وأعلام التاريخ، وإيضاح القرآن، وتعليم المسلمين، واختيار كلام الشاعر إقبال، علاوة على مقالاته وخاصة مقالاته الافتتاحية في مجلة "معارف".

وكان الشيخ ضياء الدين عضو المجلس الاستشاري لندوة العلماء، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، والمجمع العلمي الإسلامي الذي أنشأه سماحة الشيخ الندوي في ندوة العلماء، وكان يحضر جلسات هذه المنظمات الثلاث بانتظام، كما كان يشترك في الندوات العلمية والأدبية الإسلامية باهتمام بالغ ببحوث قيمة، وخاصة إذا كانت لها صلة بالدراسات القرآنية.

وقد قام الشيخ ضياء الدين رغم مسئولياته الإدارية بنشر الكتب العلمية من دار المصنفين وتحقيقها، وكان مرجعاً فيما يتصل بآراء أفكار العلامة شبلي النعماني صاحب الموسوعة في السيرة النبوية، والعلامة السيد سليمان الندوي، فكانت وفاته خسارة كبيرة ليست لدار المصنفين وحدها بل لمدرسة العلامة شبلي النعماني التي ينتشر تلاميذها في شبه القارة الهندية، ولذلك شعرت ندوة العلماء كذلك بصدمة كبيرة لوفاته.

كان الشيخ ضياء الدين قد بلغ من العمر أكثر من ٧٣ سنة، وقد أدى الحج والعمرة، وعاد من رحلته أخيراً، وقد اصطدمت سيارته بسيارة أخرى في وطنه سهريا بأعظم جراه مع أهله، فأصيب بجروح خطيرة، أدت إلى غيبوبته، التي لم تدم طويلا واستأثره الله برحمته بعد ساعات لم يفق فيها من حالة الغيبوبة.

شيع جنازته في ٣/فبراير ٢٠٠٨م ألوف من محبيه ومقدريه، وكان في المشيعين لجنازته العلماء، والأساتذة والكتاب، ورجال الحكومة والقادة السياسيون، وضاق المكان بالمشيعين. وألقى الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء، الذي أم صلاة الجنازة، بعد الصلاة خطبة مؤثرة أعرب فيها عن مشاعره وأساه على وفاة هذا العالم الكبير.

دفن الشيخ ضياء الدين بجوار قبر العلامة شبلي النعماني في المقبرة الخاصة لدار المصنفين.

كان من سمات الشيخ ضياء الدين رغم تبحره العلمي وخدماته الاجتماعية والدينية، التواضع والخلق الجميل، وحياته البسيطة، وكان ذلك انطباع كل من كان يلقاه ويتحدث إليه. وقد تولى إدارة دار المصنفين في وضع كانت في أزمة اقتصادية، وعلمية، فوفق إلى حد كبير في ملأ الفجوة العلمية، والتغلب على الأزمة المالية، وكان دائما ينال رعاية الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي في حياته، والشيخ محمد الرابع الحسني الندوي بعد وفاة الشيخ الندوي وتواصل التعاون بذلك بين ندوة العلماء، ودار المصنفين.

ندعو الله أن يتغمده برحمته، وأدخله فسيح جناته، وعفا عن زلاته، فإنه غفور شكور، وهيأ خلفاً لائقاً له لإدارة هذا المجمع العلمي الإسلامي التاريخي الذي أنجب كتاباً باحثين في الموضوعات الإسلامية. وكان منهم العلامة السيد سليمان الندوي، والشيخ عبد السلام الندوي، والشيخ عبد السلام القدوائي الندوي. والشيخ معين الدين الندوي. والأستاذ صباح الدين عبد الرحمن علاوة على الباحثين الآخرين، الذين نالوا التربية والتدريب في هذا المجمع. وانضموا إلى هيئات علمية أخرى.

تعقد رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة

# جلسة لاستعراض أعمال الرابطة وتوزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة على السيرة النبوية

صرح سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء ورئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية والبلدان المجاورة في جلسة للرابطة في ٢٠٠٨/١/٣١م أن الأدب واللغة كسيف ذي حدين فإن الأدب يلعب دوراً فعالا مؤثراً في بناء الشخصية المثالية، وتكوين مناخ آمن، وينشر الفضيلة والخير إذ يستخدمه المصلحون وأصحاب الأذواق السليمة والفكر السليم البناء، ويفسد الأخلاق، ويخرب العقيدة وينشر الرذيلة ويروج أفكاراً ملحدة ونظريات هدامة إذ يستغله المفسدون وأصحاب الأذواق الفاسدة، والأفكار والعقول المريضة والغرائز المادية، ومما يؤسف له أن الأدب اليوم أصبح وسيلة لنشر الرذيلة وإفساد المجتمع، ومثال ذلك الصحافة الماجنة، والإعلام الإلكتروني، الذي يقوم بإفساد أخلاق الناشئين، فالحاجة ملحة إلى التركيز على هذا الجانب، وتوظيف الأدب في تقويم الأخلاق وبناء الشخصية، والسيرة المثالية. وفي صالح الإنسانية التي تئن تحت وطأة الأدب الهابط والكتابات الماجنة، والكتب الخليعة التي تروج لها الصحافة غير الملتزمة.

وأضاف سماحته وهو يلقي الضوء على أغراض رابطة الأدب الإسلامي العالمية، إن هدفها الرئيسي هو بناء شخصية الإنسان المثالية وإصلاح خلقه وتكوينه على الأسس السليمة والمثل العليا والقيم الإنسانية الخلقية، والمعاني السامية النبيلة، وانتقد سماحته النظريات الوافدة للأدب والاتجاهات الجديدة اللادينية المعارضة مع الدين والعقيدة الإسلامية، وأكد على ضرورة توسيع نطاق الأدب الإسلامي، ونشر الأدب الهادف الصالح البناء.

وقدم في الجلسة البروفيسور أنيس جشتي من بونه مقالاً حول "كتب غير المسلمين حول السيرة النبوية" واستعرض كتبهم المؤلفة في السيرة، وفي مفتتح الجلسة قدم الدكتور تابش مهدي قصيدة رائعة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. كما أنه قدم مقالاً حول الحديث والسيرة والقرآن، وقبل ذلك قدم الأستاذ نذر الحفيظ الندوي عميد كلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم ندوة العلماء تقريراً عن نشاطات الرابطة. وسلط الضوء على أغراض الرابطة وسير أعمالها.

وبهذه المناسبة وزعت الجوائز على الفائزين في المسابقة الأدبية التي كانت قد عقدتها الرابطة بعنوان" دراسة لكتاب السيرة النبوية لسماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي".

البقية على ص ١٢

باحث إفريقي يقول:

# الإسلام الدين الأكثر انتشاراً في الأمريكيين السود

إن الإقبال المتزايد على الإسلام في الأمريكيين السود أوقع القادة والخبراء الأمريكيين في الحيرة والاضطراب. وأصبح الإسلام الدين الأكثر انتشاراً في السود منذ أحداث ٩/١١ فصيت الوقائع الإرهابية المزعومة التي دبرتها القوى العالمية للقضاء على الإسلام في صالح

الإسلام. وينتشر الإسلام في العالم والدول الأوربية خاصة بسرعة مذهلة. تقض مضجع الأعداء، وتطير النوم من عيونهم. أكد الباحث الإفريقي لورنس ماميا أستاذ الأديان العالمية في كلية vasar في دراسة له أن الإسلام ينتشر بسرعة هائلة في الأمريكيين السود، وأصبح الإسلام الدين

الفضل والمحسب لدى الأمريكيين الذين ينتمون إلى أصول إفريقية، وأضاف قائلا: إن عدد السود الذين قد اعتنقوا الإسلام يبلغ عشرين ألفا، ويرجع الفضل في ذلك إلى الداعي ميلكم اكس الذي يقوم بالعمل الدعوي بعد اعتناقه الإسلام فيما بينهم، ولم يقتصر الإقبال على الإسلام على طبقة خاصة بل شمل جميع الطبقات حتى اعتنق الإسلام عدد وجيه من كبار المغنيين وأبطال الأفلام واللاعبين الذين طبق صيتهم الآفاق.

وكذلك هناك تقارير ووثائق إعلامية تفيد الإقبال المتصاعد على الإسلام في دول أوربية أخرى كروسيا وبلجيكا. والتراجع المستمر في رواد الكنائس.

## الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي يؤكد:

# الإسلام دين أمن وسلام عالمي

## في مؤتمر بلكناؤ يحضره ممثلو جميع الفئات الإسلامية

الإسلام دين أمن وسلام، وليست له أي صلة بالعنف والإرهاب، بل يرفضه رفضاً باتاً، ويمنع أتباعه منه بشدة، وينهى عن قتل نفس بغير حق، ونهى من سفك الدماء، وممارسة أعمال العنف والشدة منذ أول يومه، ولكن بالرغم من ذلك ينسب إلى الإسلام والمسلمين كل حادث عنف وإرهاب، ظلماً وزوراً.

صرح بذلك سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء ورئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند في كلمته الافتتاحية التي ألقاها سماحته في مؤتمر عقد في لكناؤ في ٢/فبراير ٢٠٠٨م، بعنوان"تهم الإرهاب والمسلمون في ضوء مسار الأحداث في البلاد" بحضور مكثف من كبار العلماء، والزعماء والقادة المسلمين ورؤساء الجمعيات والمؤسسات الإسلامية، وممثلي جميع الطوائف الإسلامية وقال سماحته في كلمته إن الهند بلد يقطنه أصحاب الديانات المتعددة والثقافات واللغات المختلفة فإذا كان أحد منهم ارتكب جريمة أو عمل عنف فليس من الحق أن ينسب عمله الشخصي إلى دينه وشعبه كله، ويوصف دينه بالعنف والإرهاب، والإسلام دين السلام لأنه مشتق من السلم، والمسلمون يحكم تعاليم دينهم ملزمون بنشر الأمن والمحبة، لا الخوف والإرهاب، واستطرد سماحته قائلاً إن وسائل الإعلام والسلطات الرسمية تتخذ موقفاً مزدوجاً منحازاً، وإذا ارتكب غير المسلمين أعمال العنف والإرهاب وسفك دماء الأبرياء فإنه لا توصف دياناتهم بالإرهاب، وطالب سماحته أجهزة الأمن بأن لا تنسب حادث عنف إلى المسلمين، والإسلام بدون تحقيق، وتتخذ مواقف عادلة تجاه قضايا المسلمين، وان ربط الإسلام بالإرهاب يجرح مشاعر المسلمين ويثير حفيظتهم و رد فعل في النفوس.

وبين المتحدثون الآخرون في المؤتمر تعاليم الإسلام وموقفه نحو الإرهاب والعنف، وتركيزه على تجنب أعمال العنف والشدة، كما بينوا سبقه على الأديان الأخرى في هذا المجال، وألقوا أضواء على تاريخ الإرهاب، والقوى والجهات التي تروج أسطورة الإرهاب الإسلامي، لأغراض سياسية ومصالح استعمارية، ونددوا أشد تنديد بوصف الإسلام بما يسمى بالإرهاب، وموقف الإعلام المعادي من الإسلام.

ومن أبرز المتحدثين والمشاركين في المؤتمر فضيلة الدكتور سعيد الأعظمي الندوي مدير دار العلوم لندوة العلماء، وفضيلة الشيخ محمد سالم القاسمي رئيس دار العلوم ديوبند(وقف) وفضيلة الشيخ عبد الله المغيثي رئيس المجلس الملي لعموم الهند، وفضيلة الشيخ السيد جلال الدين العمري أمير الجماعة الإسلامية بالهند، والمحامي الشهير عبد الرحيم القريشي، الأمن العام المساعد لهيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند، والدكتور منظور عالم رئيس مركز الدراسات الموضوعية بدلهي، وخالد رشيد الفرنجي محلي، نائب مصلى العيد، والحكيم محمود أحمد خان الأمين العام لمجلس العلماء لعموم الهند من مومبائ، والمحامي الشهير ظفر ياب الجيلاني، وممثلو جميع الفئات الإسلامية من مختلف أنحاء البلاد، وعدد ملحوظ من المحامين ورجال الأعمال والناشطين في مجال الخدمات الاجتماعية وآخرون.

واتخذ المؤتمر عدة قرارات هامة ومنها:

١. يطالب المؤتمر الحكومة وأجهزة الأمن بعدم نسب أعمال عنف وإرهاب إلى الإسلام بدون تحقيق. وبأن لا تعتقل المسلمين الأبرياء ولا تحدث العداوة والشحناء وعواطف الكراهية بين المواطنين.

٢. يندد المؤتمر بقوة بكل حادث عنف وإرهاب مهما كان انتماء مرتكبه أو مخططه إلى دين، ويؤكد المؤتمر على أن الإسلام دين سلام وأمن ليس فيه أي مجال للإرهاب، وهو يسعى دائماً لتوفير الأمن والسعادة للناس كافة بدون تمييز. ولكن من الأسف الشديد أن هناك مخططات ومحاولات مدبرة لربط الإرهاب بالإسلام، الأمر الذي لا يضر الإسلام فحسب، بل يضر البلاد كلها ويعرقل سير البلاد نحو التقدم والرفاهية المنشودة.

٣. يطالب المؤتمر الحكومة والأجهزة الأمنية بإعطاء الحق للمعتقل أو المتهم بالإرهاب من الدفاع عن نفسه وإثبات براءته من التهمة الموجهة إليه. ومنح الأقليات الحقوق الممنوحة في دستور الهند.

٤. يطالب المؤتمر الحكومة بأن لا تنسب جريمة شخص إلى دينه أو شعبه، بل تعتبره عمله الشخصي.

٥. على الحكومة أن لا تستخدم مصطلح الإرهاب الإسلامي وتأثير جميع أجهزتها أن تمتنع عن ذلك.

٦. يناشد المؤتمر وسائل الإعلام والصحافة والقنوات التلفازية والفضائيات بأن لا تستخدم لفظة الإرهاب الإسلامي أو مصطلحاً يجرح مشاعر المسلمين ويؤذيهم وأن لا تركز على ديانة خاصة لدى كل مناسبة.

(محمد وثيق الندوي)

بقية المنشور في العمود الخامس

الأمريكية قد أدت دوراً فعالاً في إعداد الرأي العام لغزو العراق.

وقد اعترف بعض الصحافيين ومؤسسات الإعلام بالتقصير في استعراض تلك البيانات الكاذبة.

(الإعداد: محمد طالب الدراسات العليا في الأدب)

## الحاخام اليهودي ايرك يوفي:

# الإعلام الغربي يشوه صورة الإسلام

اتهم الحاخام اليهودي"أيرك يوفي رئيس" Union for reform Judaism أكبر المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، الإعلام الأمريكي والأوساط السياسية بأنها تشوه وجه الإسلام والمسلمين وتصف الإسلام بالوجود الشيطاني، وأضاف: قد انتشرت مفاهيم خاطئة عن الإسلام والمسلمين لدى الأمريكيين يهوداً كانوا أو نصارى، أو من ليس لهم دين خاص يتبعونه.

وأضاف أيرك وهو يتحدث في جلسة افتتاحية للندوة السنوية التي عقدتها الجمعية الإسلامية في الشهر المنصرم في إفريقيا الجنوبية أن وسائل الإعلام الأمريكية تروج دعاية كاذبة عن الإسلام وتنشر عنه مواد مزيفة، وتصفه بالعنف، وعدم التسامح، ولكنا نحن لا نعلم عن الإسلام وتعاليمه شيئاً، وأكد على ضرورة الجلوس على مائدة الحوار لإيجاد التفاهم والالتقاء بين المسلمين واليهود، وهاجم أمريكا على تدخلها في شؤون الشرق الأوسط قائلاً: إنه لابد للقوة العالمية أن تسعى لإحلال الأمن والسلام في منطقة الشرق الأوسط بدلاً من إحداث قضايا شائكة وجو الصراع.

## دراسة أمريكية:

# ضلل الرئيس الأمريكي جورج بوش الرأي العام العالمي بإدلائه بمئات من البيانات الكاذبة قبل غزو العراق

أفادت صحيفة راشترية سهارا اليومية في عددها الصادر في الرابع والعشرين من شهر يناير ٢٠٠٨م أن مؤسستين إعلاميتين دوليتين أكدتا في تحقيقهما حول أحداث ٩/١١ أن الرئيس الأمريكي ومسئولو الإدارة الأمريكية نشروا مئات من البيانات الكاذبة لتضخيم خطر العراق خلال مدة سنتين منذ أحداث ٢٠٠١م، وصلت دراستهما إلى أن هذه البيانات الكاذبة قد نشرت لتعبئة الرأي العام بطريقة مخططة لغزو العراق وقد نشرت هذه الدراسة عبر موقع المؤسستين على الانترنيت في ٢٣/يناير، وتقول الدراسة إن الإدارة الأمريكية قد نشرت ٩٣٥ بياناً كاذباً، وأوضحت الإدارة الأمريكية ٥٣٢ مرة في حديثها مع الإعلاميين والصحفيين أن دولة العراق تمتلك أسلحة الدمار الشامل أو تبذل الجهود للحصول عليها ولها روابط مع تنظيم القاعدة.

وقال تشارلس مسئول المؤسسة الشعبية للإعلام و مارك ريدنك وهما يبديان رأيهما حول موقف الإدارة الأمريكية نحو العراق: لم هناك أي خلاف، أن دولة العراق لا تمتلك الأسلحة المدمرة ولا علاقة لها مع منظمة القاعدة أيضاً، وأضافا قائلين أن إدارة الرئيس الأمريكي ضللت الشعب الأمريكي والرأي العالمي بإصدار تصريحات مضللة واستفزازية بإلقاء خطب مسعورة ليخلو بها الجو لاحتلال العراق وغزوه في مارس عام ٢٠٠٣م. وأوردت الدراسة أسماء القادة الأمريكيين الذين قادوا هذه الحملة الإعلامية المضللة، منهم نائب الرئيس الأمريكي دك تشيني ومستشارة الأمن القومي سابقاً كوندوليزا ووزير الدفاع رونالد رمسفيلد، ووزير الخارجية كولن باويل ونائبه ولفو تز والسكرتير الإعلامي بالبيت الأبيض أيري فيشر واسكات ميك كلين، وأكدت الدراسة أن بوش أدلى بـ ٢٥٩ بياناً كاذباً، ٢٣١ منها تتعلق بامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل. و٢٨ منها كانت تتعلق برواط العراق بالقاعدة. ويأتي في الدرجة الثانية بعد بوش في نشر بيانات مضللة رمسفيلد. إنه أدلى بـ ٢٤٤ بياناً كاذباً بشأن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل كما نشر عشرة بيانات مضللة بشأن علاقته بالقاعدة، وتقول الدراسة إن وسائل الإعلام

(انظر البقية في العمود الثالث)



# الدولة العبرية والأزمة الداخلية

## نتائج الاستطلاعات الحديثة تدق ناقوس الخطر

محمد سلمان نسيم الندوي

أفادت صحيفة "معاريف" ٢٠٠٧/٩/٩م بـ"أن الشرطة الإسرائيلية اعتقلت عشرة شبان يهود ووجهت إليهم تهمة تشكيل خلية نازية تتبع لحركة النازيين الجدد في إسرائيل، حيث أنهم أقدموا على حرق معبدين، كما قاموا بكتابة شعارات نازية على جدران المنازل، وكانوا يعتدون بالضرب على العمال الأجانب داخل "إسرائيل" كما خطط أفراد الخلية الاعتداء على شبان من اليهود المتدينين، وكشفت عن كمية من المواد الناسفة تزن ٥ كيلو جرام، خططوا لاستخدامها ضد شبان إسرائيليين في "تل أبيب" وعُثر في حوزتهم على رايات تحمل الصليب المعقوف وعلى صور للزعيم النازي هتلر".

حاول الصهاينة بكل ما في وسعهم ترسيخ جذور الكراهية والحقد للزعيم النازي هتلر في قلوب الشعب اليهودي، وقدمته إليهم كأكبر ظالم ومعتد على الشعب، تشكيل إسرائيل وإحراز قطاعات واسعة من المنافع والمصالح المحلية والدولية لم يكن إلا من حصاد هذا التسويق الكاذب، قامت أمريكا بدعم الصهيونية في نظرتها هذه على جميع المستويات، رغم هذه الجهود ورغم هذا التسويق تُوجد داخل إسرائيل جماعة ترى في الزعيم النازي هتلر صفات تؤهله للاتباع، ويبلغ الافتتان به إلى كتابة شعارات نازية على جدران المنازل وإحراق المعابد والهجوم على المتدينين من اليهود، ليس هذا الخبر إلا دليلاً صادقاً على فشل سياسات القوى العالمية وعلى أن الفاشية التي ربطتها بالإسلام مؤخراً، كذباً و زوراً تربيها القوى العالمية بنفسها وتنعيها، كما في هذا الخبر إعلام صارخ بأن سياسة التشويه والمسخ، وسياسة الحرب الظالمة والاعتداء التي انتهجتها الدولة المبرية مهما أطلقت عليها شعارات خلابة، لم تكسب لها من داخلها أنصاراً ولم تدخر لها من القبول والرضى لدى شعوبها فضلا عن الإعجاب بمواقفها، فالشعب أيا كانوا يهمهم أولاً المستقبل، الأمن والرفاهية وسد العوز قبل سد الثغر، ولكن الشعب تحت القيادة الراهنة في إسرائيل فقدوا ثقتهم بقادتهم وزعمائهم.

يمثل ذلك واضحاً مقال الكاتبة "ياثيل ميشالي" نشرته صحيفة "يديعوت أحرونت" الإسرائيلية، صاحت الكاتبة قائلة:

"لن أرسل أبنائي ليحاربوا في غزة، فليرسل قادة إسرائيل أولادهم الذين يعيشون في الخارج، للقيام بهذه المهمة" هذه الصيحة تعالت مؤخراً بين الآباء الإسرائيليين الذين قارب أبنائهم من الالتحاق بالجيش، ولما كانت إسرائيل ترتكز كلية على القوة العسكرية، وتعتمد على عاطفة جيشها للتضحية، فقد اعتبر البعض هذه الصيحات"بداية النهاية لإسرائيل" بل ووصم آخرون من ينادي بذلك بالخيانة العظمى لإسرائيل قائلين:" من يقول بذلك لا يستحق أن ينتسب لإسرائيل".

تؤكد "ميشالي" أنها رغم علمها بالوضع الداخلي لإسرائيل إلا أنها لن ترسل ابنيها للجيش، فتقول:" أعلم أن الوضع في "سديروت" أضحى لا يُحتمل، وأن الحياة في المستوطنات المتآخمة لغزة لا تطاق، وأن جنود الجيش الإسرائيلي لا يملكون اختيار مهامهم، رغم ذلك كله لن أسلمكم ابني لتلقوهما في سعير حرب تعلمون - كما أعلم - أننا لا يمكننا الانتصار فيها، نعم للديمقراطية ثمن، لكن لن يكون هذا الثمن - بحال من الأحوال - أن أعطيكم ولدي"، ترى "ميشالي" أن العجز الحكومي هو السبب في هذه الأزمة بالداخل الإسرائيلي.

ويتضح في كلمات "ميشالي" مدى الهلع الذي يحمله الآباء الإسرائيليون بين جوانحهم ولأن "ميشالي" سلطت الضوء على الرعب الذي يعيشه الإسرائيليون، انتقد الكثيرون مقالها لكونه يجعل الأعداء أكثر جرأة على إسرائيل" بل وصفوها شخصيا بالمرأة التي"سيدمر أمثالها إسرائيل".

افادت صحيفة"يديعوت أحرونت" بالتعاون مع معهد دحاف ٢٠٠٧/٩/٨م أن إسرائيلياً من بين كل أربعة يشك في أن يكون للدولة العبرية مستقبل، ويرى الاستطلاع أن ٢٥٪ من المستطلعين غير واثقين من أن دولة إسرائيل ستبقى موجودة على المدى البعيد، في مقابل ٧٤٪ يقولون عكس ذلك، و١٪ لا رأي لهم، ويقول ٧٢٪ من الأشخاص: أنهم غير راضين عن الأوضاع الأمنية، في مقابل ٢٦٪ يرون عكس ذلك.

تعيش أمريكا ولية الدولة العبرية وصديقتها الحميمة نفس الأزمة، وسبب ذلك اتحادها في الاتجاه السياسي والموقف العدواني نحو الأمم والشعوب، فقد أظهر استطلاع حديث للرأي أن الأمريكيين غير راضين عن قادتهم، ويعتبرون أن البلاد تعاني من أزمة قيادة منذ عدة أعوام، وبحسب وكالة "فرانس بس" جاء في الاستطلاع الذي أعده مركز دراسات في هارفرد أن أكثر من ثلاثة أرباع الأمريكيين ٧٧٪ يعتبرون أن البلاد تعاني من أزمة زعامة مقابل ٦٥٪ قبل عامين.

ويعتقد حوالي ثمانية أمريكيين من أصل عشرة ٧٩٪ بالمقابل أن الولايات المتحدة على خط انحدار، إذا لم يتولَ شؤونها قادة أفضل. واعتبر المحللون أن"هذه النتائج يجب أن تدق ناقوس الخطر".

كان الإكاديميون والمحللون شخصوا من قبل أخطاراً خارجية وداخلية تهدد وجود الدولة العبرية. والأخطار الخارجية كانت تتمثل في نظرهم بالبرنامج النووي الإيراني، والمقاومة الفلسطينية. والخارجية كانت عندهم أقوى العوامل الحاسمة بالتدمير من الداخلية. والآن تؤشر الاستطلاعات الحديثة إلى أن الخطر الداخلي لا يزال يستفحل ويتفاقم أكثر من الخارجية. فهل نعتقد أن آن للدولة العبرية أن تنهار بالخطر الداخلي؟

# المتحدثون في ندوة في عليجراه الإسلامية يؤكدون على ضرورة الحوار المتبادل

محمد طاهر الندوي

غير المتحدثون من داخل بلاد الهند ومن خارجها عن آرائهم في الندوة التي عقدت في جامعة عليجراه الإسلامية بعنوان "بين الدين والسلام العالمي" وأعاروا دراسة الديانات المختلفة ومواصلة تبادل الاتصالات برجال الديانات المختلفة وقادتها أهمية قصوى، واعتبروها حاجة العصر، مؤكدين على إجراء المفاوضات والتفاهم فيما بينهم لاسترجاع أمن العالم.

وتحدث في الندوة البروفيسور دانيل بالش اليهودي الأمريكي فحث الناس على أن يحاولوا بطريق جاد لمعرفة تعاليم الديانات الأخرى، التي توجد في العالم حرصا على إحباط المخططات التي تضعها العناصر المتطرفة لإساءة العلاقات بين مختلف الطوائف والفرق. وقال: لقد كشفت الاستعراضات التي أجريت لحد الآن على نطاق دولي أن معظم الناس في العالم لا يهمهم إلا دينهم فحسب، ولا يرغبون في دراسة تعاليم الديانات الأخرى ويفضلون دينهم على الأديان الأخرى، ويعتقدون أن دينهم هو خير الأديان.

وأكد البروفيسور الأمريكي أسلم عبد الله على ضرورة احترام الحياة الإنسانية ومعاملة الأطفال والنساء وسائر الطبقات الإنسانية بصورة مماثلة. وذكر البروفيسور كوثر مصطفى من بنجلاديش: أنه لا بد من فتح باب الحوار فيما بين زعماء الديانات المختلفة لتبادل المفاوضات كما يجب على أتباع الديانات قاطبة أن تكون لديهم معلومات أساسية عن

بقية المنشور على ص ٢

بذكراها كل مؤنيدي المسرة والابتهاج ومظاهر الزينة؟ وأين نحن من تعاليم صاحب الهجرة؟ وأين نحن مما دعا إليه من مثل عليا وقيم سامية وأخلاق عالية ؟ ماذا بقي في أنفسنا ومجتمعاتنا من آثار الهجرة وبصماتها التي نحظى ببركاتها وثمراتها في سائر مجالات الحياة؟ ألسنا بحاجة ملحة إلى هجرة جديدة بمبادئها ومعانيها السامية؟

بقية المنشور على ص ١

والجهد، ومع التعمق والرسوخ، ومع التضلع وعلو الكعب، وهذا هو العلم يؤتي إليه ويستقي منه.

فالجامعات جامعاتنا، والمدارس مدارسنا، إن المؤرخ لا يعفو عن هؤلاء القادة الذين قصروا في هذا الضمار تقصيراً شديداً حتى ذهبت العلوم والفنون إلى ديار الأجانب، إلى الأعداء الذين ليسوا بأهلين بها، وليسوا بجديرين بها، فأساءوا إلى العلم وأهله، وأساءوا إلى الإنسانية جمعاء.

إن هذا التقصير والإهمال قد جنى على العالم جناية عظيمة حتى آل الأمر إلى أنه لم يبق عند المسلمين شيء سوى الدعاء والدعوة، الدعاء من الله والدعوة إلى الله، نستطيع أن نصل بهما إلى المكانة التي تليق بنا.

كما أنه يتحتم علينا أن نبذل قصارى جهودنا لأن نحرز قصبات السبق في مجالات العلم كلها حتى نؤدي بها ما علينا من واجب. وقد قال الله عزوجل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣].

# تفعيل دور الجمعيات الإسلامية الخيرية والتنسيق بينها

نائب رئيس مجلس الشيوخ الهندي د. رحمن خان يوكد على

أكد كي رحمن خان نائب رئيس مجلس الشيوخ الهندي وهو يتحدث في ندوة عقدت في دلهي في الفترة ما بين ٤-٦/يناير ٢٠٠٨م بعنوان "استعراض أوضاع الأقليات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية" أن المدارس الإسلامية تؤدي دوراً فعالاً في النهوض بالأقلية المسلمة، ورفع مستواها التعليمي والاجتماعي، وتهيئة جو الأمن والوئام، والتضامن في البلاد، وركز على ضرورة إجراء تعديلات في المناهج التعليمية المتبعة في المدارس نظراً إلى التطورات التي تحصل على الساحة الدولية علمياً وثقافياً وتكنولوجياً، وتناول المتر كي رحمن خان بالبحث المشاكل التي تعاني منها الجمعيات المتطوعة الإسلامية من نقص في الموارد والوسائل، وأضاف قائلاً إنها تستطيع أن تلعب دوراً هاماً في مكافحة التخلف والشقاء والحرمان الذي تواجهه الأقليات ورفع مستواها التعليمي، وإيصالها إلى مصاف الطبقات الراقية.

وكشف كي رحمان خان في حديثه أن المنظمات غير الإسلامية تنال المساعدات الخارجية بنطاق واسع حتى نالت في السنوات الأخيرة ستين مليون روبية من الخارج، ولم تنل المنظمات الإسلامية الخيرية من الخارج إلا مساعدات ضئيلة.

وأكد المتحدثون الآخرون في الندوة على تفعيل دور المنظمات المتطوعة الإسلامية التي تسعى لرفع مستوى الأقليات وإيجاد التنسيق والتعاون فيما بين الجهود التي تجري على أصعدة مختلفة، وتهدف إلى مكافحة التمييز العنصري و إزالة الشحناء والعداوة من المجتمع وإنشاء مجتمع يسوده جو الأمن والرخاء والمودة.

# جامع القرويين

تعد جامعة الأزهر التي تقع في القاهرة عاصمة مصر أقدم جامعة في العالم عامة، ولكن جامعة الأزهر ليست أقدم الجامعة في العالم بل يأتي هذا الشرف في حظ جامعة القرويين التي أسست في سنة ٨٥٩م في إفريقيا، بحسب موسوعة "جينيس" للأرقام القياسية، وهذه الجامعة أقدم من جامعة الأزهر ١١٢ سنة.

**تأسيسه:**

يذكر ابن أبي زرع في كتابه "الروض القرطاس" أن الخطبة لم تزل بجامع الشرفاء الذي بناه إدريس بعدوة القرويين وبجامع الأشياخ من عدوة الأندلس، طول أيام الأدارسة، فلما اتسعت مدينة فاس و وفد إليها العرب والبربر من أنحاء المغرب، والأندلس، وضاق كلا الجامعين بالمصلين واستلزم الأمر بناء مسجدين جديدين وتطوعت سيدتان قدمتا من القيروان ببناء الجامعين من مالهما الخاص، هما فاطمة القروية أم البنين وأختها مريم بنتا محمد الفهري، فبنت فاطمة جامع القرويين وبنت مريم جامع الأندلس، انتهى، وكان هذا المسجد الأول يتألف من قسمين بيت الصلاة، والصحن.

**زيادات:**

مر بناء جامع القرويين بثلاث مراحل، المرحلة الأولى عند تأسيسه عام ٢٤٥هـ (٨٥٩م) والمرحلة الثانية عندما الزيادة فيه عام ٣٤٥هـ(٩٥٦م)، أما المرحلة الثالثة فعند ما زيدت مساحته في عصر المرابطين عام ٥٣٠هـ(١١٥٣م) ومن الثابت أن الزيادات التي تمت ألحقت بالجامع القديم أي التفت من الشمال والجنوب والشرق والغرب.

**أجمل المنابر:**

ولقد تخلف من عصر المرابطين منبر يعد من أجمل منابر الإسلام صنع من الأبنوس والصندل والعاج، والنارنج والعناب عام ٥٣٨هـ .وله خصائص وتحسينات يطول بذكرها الوصف وما زال المنبر محفوظاً إلى يومنا هذا بجامع القرويين. ولما دخل الموحدون مدينة فاس في ١٥ شهر ربيع الآخر ٥٤٠هـ خاف فقهاء المدينة وشيوخها

# العالم يتظاهر لإغلاق معتقل جوانتانامو

تظاهر عشرات الآلاف في عواصم عالمية عدة للمطالبة بإغلاق معتقل جوانتانامو التابع لجيش الاحتلال الأمريكي والذي يحتجز فيه أسرى الحرب المسلمون في أفغانستان.

وتأتي التظاهرات استجابة لنداء منظمة العفو الدولية التي تدين احتجاز مئات الأشخاص في معتقل جوانتانامو من دون محاكمة عادلة، وقد أقامت المنظمة قفصين أمام السفارة الأمريكية في لندن، تناوب فيهما ناشطون في الذكرى السادسة لإنشاء المعتقل.

وفي السياق ذاته تجمع في الولايات المتحدة متظاهرون يرتدون لباس معتقلي جوانتانامو البرتقالي أمام متنزه "ناشيونال مول" في واشنطن لمطالبة إدارة جورج بوش بإغلاق المعتقل، وقاموا بتسليم "عريضة" بهذا الصدد موقعة من ١١٠٠ برلماني من دول مختلفة، ومائة ألف مواطن أمريكي إلى البيت الأبيض.

بقية المنشور على ص ٦

الجديد الذي يغذي فكره المتطرفون يعتمد مبدأ يقوم على فكرة أن الخوف الناتج عن الإرهاب والذي هو شكل من أشكال العصيان المسلح اعتمد وسيلة من الوسائل القوية على الصعيد الدولي والداخلي- للوصول إلى الهدف المنشود، إذ أن الفعل الناتج عن العمل الإرهابي، وإن استهدف فئة صغيرة إلا أن الردع الناتج عنه كاف بالضرورة لإرهاب الفئة الأكبر، وبهذا المعنى لا يختلف الإرهاب عن الحرب الخاطئة التي لا تبيد إلا جزءً يسيراً من الجيش المهزوم، غير أنها كافية للقضاء على معنويات الجزء الأكبر وتحطيمه(٩) (يتبع)

أن يأخذ الموحدون عليهم هذا الإسراف في النقش والزخرفة، فأتى الحمامون الجامع تلك الليلة فنضحوا على ذلك النقش والتذهيب الذي فوق المحراب وحوله بالكاغيد ثم لبسوا عليه بالجص وغسل عليه بالبياض ودلك فاختفت هذه النقوش وأصبحت بياضاً.

(الإعداد: محمد سعد الفجراتي. المصدر: الرابطة. العدد: ٤٩٩. السنة ٤٣. ديسمبر ٢٠٠٧م)

# تركيا تصدر الطعام "الحلال" إلى الدول الإسلامية

تعمل الحكومة التركية جاهدة منذ عام ٢٠٠٥م على وضع معايير وسن قوانين لتوفير الأطعمة "الحلال" في الأسواق المحلية، والعمل على تصديرها إلى الخارج للانضمام إلى سوق الأطعمة "الحلال" في العالم الذي تصل قيمة معاملاته إلى نحو ٥٠٠ مليار دولار.

وقد كانت ماليزيا من أوائل الدول الإسلامية التي سنت قوانين تحدد معايير الطعام الحلال عام ٢٠٠٤م، وعملت بنظام منح شهادات (حلال) التي تقر بأن الأطعمة الموجودة في الأسواق مطابقة لقواعد الشريعة الإسلامية.

وتعتزم الحكومة التركية ترخيص المواد الغذائية "الحلال" ثم ترخيص المطاعم التي تقدم هذا النوع من الأطعمة، وترى الحكومة أن العمل بنظام هذه الشهادات سيساعدها على تصدير المواد الغذائية إلى الدول الإسلامية.

ومن المقرر أن يبدأ العمل بهذا النظام في الربع الأول من العام الجاري، ولن يكون الحصول على شهادات (حلال) إجبارياً بل اختيارياً لمن يرغب في صناعة وتقديم مواد غذائية "حلال" ١٠٠٪ ويتوقع المحللون أن يتسابق أغلبية المنتجين إلى الحصول على هذه الشهادة لزيادة نسبة مبيعاتهم.

وتجدر الإشارة إلى أن منح شهادات (حلال) معمول به حالياً في ثماني عشرة دولة هي الولايات المتحدة الأمريكية، وماليزيا، وسنغافورة، وإندونيسيا، وتايلند، ونيوزيلند، وفنلندا وأستراليا، وألمانيا، وفرنسا وبريطانيا، وفيتنام والبرازيل، وجنوب إفريقيا وكمبوديا، والأرجنتين والفلبين وكندا.

(المجتمع)

# إسبانيا ترفض الترخيص لبناء مسجد كبير في برشلونة

ذكرت مصادر إعلامية إسبانية أن بلدية مدينة برشلونة الإسبانية رفضت منح ترخيص للمجلس الإسلامي في إقليم "قطالونيا" لبناء مسجد كبير بالمدينة التي تقطنها اكبر جالية مسلمة بإسبانيا.

وقالت وكالة الأنباء القطرية "قنا": إنه على الرغم من غياب الإحصاءات الرسمية فإن عدد المسلمين في "قطالونيا" يزيد على المليون نسمة، من بينهم ٧٠٠ ألف مغربي، أي ٧٥٪ من الجالية المسلمة.

ولا يزال "الحزب الديمقراطي المسيحي للتقارب والاتحاد" والذي يعد القوة السياسية الأولى في "قطالونيا" يشن حملة إعلامية ضد المهاجرين المغاربة والمسلمين في الإقليم الإسباني.

ومن جانبه: شجب النائب الاشتراكي من أصل مغربي محمد الشايب هذه الحملة على المسلمين، وقال في تصريح لوكالة الأنباء المغربية: "إنها حملة علنية معادية ضد المغاربة والمسلمين في قطالونيا".

يُشار إلى أن الداخلية الإسبانية اعتقلت مؤخراً أعداداً كبيرة من المسلمين في برشلونة، ويرى المحللون أن هذه الاعتقالات تعبر عن محاولات الحكومة الإسبانية الحالية تجميل صورتها أمام الشارع الإسباني بعد فشلها في منع وقوع تفجيرات مدريد، وما تلا ذلك من سقوط الحزب الحاكم، آنذاك في الانتخابات حيث تسعى الحكومة الإسبانية الحالية إلى إظهار يقظتها المتمثلة في إحباط أية هجمات افتراضية حتى لو ترتب على ذلك اعتقال الأبرياء.

(المجتمع)

"سيدني" مطالبين بإغلاق هذا المعتقل الذي تنهار على أعتابه جميع حقوق الإنسان، كما أعلنت المنظمة عن تنظيم مظاهرات في دول أخرى، من بينها السويد وأيرلندا، والبحرين وباراجواي والفلبين.

(المجتمع)



أيها الأطفال القراء يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال فكرة أو نادرة أو لغز أو سؤال وجواب يزيد إخوانكم القراء علماً ودراية وأدباً وثقافة

# ركن الأطفال

إعداد: جعفر مسعود ـــــ محمد وثيق

## أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعرفك - أيها الأخ - بعبد كان ذكياً غاية الذكاء، مما يدل على توقد ذكائه، ودقة ملاحظته وسرعة فهمه، وصلابة قلبه، وعمق تأمله، ما حدث له مع سيده، يروى أن سيداً أمر عبداً له بذبح شاة، فلما ذبح الشاة ونزع جلدها، وقطع لحمها قال له سيده: ائتني بأطيب قطعتين في الشاة، فأتاه باللسان والقلب، ثم مكث السيد أياما دون أن يصدر إليه أمراً، ثم دعاه وطلب منه أن يذبح له شاة أخرى، فلما تم ذبح الشاة قال له سيده أن يقدم إليه منها أقذر وأخبث قطعتين، فلم يلبث أن ألقى إليه بقطعتين وهما أيضا اللسان والقلب، فغضب السيد، وثارت ثائرته، لأنه كان يتذكر تلك القطعة التي قدمها إليه عبده كأطيب قطعة في الشاة، وقال محتقناً: قلت لك ائتني بأطيب قطعتين في الشاة فأتيتني باللسان والقلب، ثم قلت لك ائتني بأخبث قطعتين في الشاة فأتيني باللسان والقلب، فأجابه العبد إجابة تجدر أن تكتب بماء الذهب، وتليق بأن تكتب في اللوحات وتعلق هذه اللوحات على الجدران، وقال: "إنه لا أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا خبثا".

إن هاتين القطعتين - أيها الأخ - قطعتان مهمتان رئيستان في أجسامنا وبينهما علاقة قوية وارتباط وثيق وتوافق تام رغم اختلاف طبيعتهما، لأن القلب يستقر في مكانه بينما اللسان لا يقر له قرار، ولكن رغم هذا الاختلاف نجد اللسان يمثل القلب ويترجم له، فهو الذي ينقل إليك غضبه إذا غضب، وسخطه إذا سخط، وحقده إذا حقد، ويظهر لك ظلامه إذا كان فيه ظلام، وعداوة إذا كان فيه عداء، وزيغه إذا كان فيه زيغ، ويكشف لك عن لؤمه إذا كان لئيما، وكذبه إذا كان كاذبا، وغلظته إذا كان غليظا، وقساوته إذا كان قاسيا، وشقاءه إذا كان شقياً.

وقد يكون القلب على العكس من ذلك، فيكون حينئذ محل التقوى ومحل التوبة، ومحل النيات الصادقة، والمشاعر النبيلة، والرغبات السامية، والعزائم الممدوحة، يكون محل الإيمان، واليقين، والصدق والوفاء، والخير والنصح، والخشوع والإنابة، والابتهال والتضرع، والحب والحنان والعطف والكرم.

فإذا كان القلب يتحلى بهذه الصفات ويحمل هذه الجوانب من الخير والنصح فهو أطيب قطعة في جسم الإنسان، وبه طاب الجسم كله، وإلا فهذه القطعة من أخبث قطعة في الجسم، ويفسد به الجسم كله، كما قال رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم: "ألا في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".

وكذلك اللسان - أيها الأخ - يحمل جانبين متناقضين فإذا كان هذا اللسان لا يغتاب، ولا يكذب، ولا يتهم أحداً، ولا يقذف محصناً أو محصنة، ولا يشهد زوراً، ولا يأتي ببهتان، ولا يسخر من أحد، ولا يعيبه ، ولا يؤذي أحداً ويجرحه، بل يتلو القرآن ويقرره ويعلم الحديث ويشرحه، ويعظ الناس، ويدعوهم إلى الدين، ويحثهم على الأعمال الصالحة، ويصلح بينهم، ويزيل همومهم وإحراقهم، ويضع بلسما على جروحهم، ويسليهم عند كربتهم، ويحل مشاكلهم إذا داهمتهم، فهذا هو اللسان الذي يعد أطيب قطعة في جسم الإنسان.

فعلينا - أيها الأخ - أن نتأمل قلوبنا وألسنتا فهل هما طابا أم خبثا؟

(جعفر مسعود الندوي)

## الأوائل

- أول خليفة عباسي هو أبو العباس السفاح
- أول سلطان عثماني هو عثمان بن أرطغرل.
- أول من أضاء المساجد تميم بن أوس الداري.
- أول من حيا الرسول بتحية الإسلام أبوذر الغفاري.
- أول قبلة في الإسلام بيت المقدس.
- أول من اشتهر بالكتابة في الإسلام من الصحابة الكرام، هم: عمر، وعثمان، وعلي، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم أجمعين
- أول امرأة بكرة هاجرت هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
- أول من استلم الحجر الأسود من الأئمة هو ابن الزبير.

بقية المنشور في العمود الخامس

فقال السمين تالله لقد أكسبك الفقر حياة وحكمة وأنا أتمنى أن أكون معك لأتمتع من تلك اللذات، التي حرمتها وأتلذذ من تلك المسرات التي شغلت عنها.

وبينما هما يتحاوران إذ وثبت الفأرة من الجحرة وفرت قبل أن يتحرك الهزيل الجائع لأن الحوار مع القط السمين شغله ففاتت الفرصة، فقال القط الهزيل، هذه هي الفرصة الأولى التي فقدت فيها صيدي، وذلك لشؤمك، حسبك الآن من المعرفة بنفسك، وإن لك من لحم ما يغري الطفل باصطيادك، يأخذك أسيراً ويضربني بالأحجار فأعيش حراً حسب طبيعتي فأنت على نفسك بلاء وكذلك أنت بنفسك علي بلاء، وإن الوقوف معك ساعة سبب ضياع رزقي، فيالله انصرف عني إلى غيري، فإن هذه الدنيا حافلة بأمثالك الذين هم بمظاهرهم في الأعلى وبمعانيهم في الأسفل

(مأخوذ من حديث قطين للأستاذ مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم)

(الإعداد: فيض أحمد أكرمي)

# حوار قطين

كان الوقت وقت الغروب، ولم تكن الشمس قد غابت بعد، وكانت الطيور تأوي إلى وكناتها، وكانت الحديقة التي كانت ملتقى للمتحابين قد أقفرت من أصحابها، فإذا قط هريل نحيف الجسم بادي الأعظام يأتي مسرعا، وقد لمح فأرة تفر في الحديقة فرغب في صيدها وكانت الفأرة قد لجأت إلى إحدى الجحور، والقط كان يترقب خروجها وكان جائعا خاوي البطن منذ أيام، فلما رأى فريسة وجد في نفسه من قوة وبينما كان واقفا قريبا من الجحر ظهر له قط سمين لحيم شحيم، يقصد نفس المكان خارجا من أحد القصور والأبنية الفاخرة، تظهر عليه أمارات الرخاء والشبع، فعلا وجه القط الهزيل الجائع الذي كان مقره إحدى الأجمات شيء من الانقباض بيد أنه لم يزل رابط الجأش وقد جعلته الحياة الوحشية يقظ القلب، فلما دنا منه القط السمين ورآه في هذه الحالة التي يرثى لها ضحك على هزالة ونحالة جسمه، وقال: ما هذا الذي حدث لك. ألم يتيسر لك من الطعام ما يسمنك ومن الفئات ما يشحمك؟ ومن الشراب ما يشبعك. ألم تتوفر لك الفرش الناعمة فتضطجع عليها، والوسائد اللينة فيستريح عليها جلدك؟ ألم تجد ولداً يلاعبك وجارية تحتضنك، ورجلا يمسح ظهرك بيده، وامرأة تجعلك من آلاف بينها. أنظر إلي يكاد إهابي يتشق سمنا، وبتلالأ وجهي رونقا وبهجة، ويترقرق في وجهي ماء الجمال، وإني أراك جلدا رقيقا على عظام.

ففهم الهزيل أن صاحبه مغرور بجسمه ومفتون بجماله الخادع فقال له: إنك والله نالتك النعمة والبلادة معاً، أين غابت عنك الصورة المختزلة من الأسد التي تقتضي أن تصيد بنفسك فريستك، إنك تكون دائما على الفرش تلطع جلدك أو تكون واقفا عند المائدة تنتظر فتاتها، فقد غابت عنك لذة الكسب وبذل الجهد له وسلبتك النعمة والوفرة صلاحية الوثوب على الفريسة، وإن السعي في العيش يجعل العيش ابتهاجا وسروراً، وإن الحرية في الحياة تجلب السعادة وسر السعادة أن توجد في النفس قوى تجعل الأحسن أحسن مما يكون وتمنع الأسوأ أن يكون أسوأ مما هو، ولكنك كالأسد في القفص ليس له من الدنيا إلا قفصه الذي يسكنه، فليس له كر ولا فر، وصار حركة في جلد، أما أنا فأسد بمخالبي وأنيابي، وأن الحرية جعلتني أتشمم من الهواء مثل لذة الطعام، وأن الشقاء خلة من خلال النفس هي أن تقهم الكثير قليلا، أو القليل غير قليل، ومادمت على حد الكفاف لا يصيبك منه شيء، والسعادة والشقاوة كالحق والباطل، ثم صمت قليلا وأجال نظره حوله ثم قال أود أن أكون بإزاء هذه الدار وأنتهز فرصة للانتهاب من السلة ما يسد رمقي، يا لهامن لذة تكون في النهب والوثوب هل ذقتها مرة وهل غمرتك موجة السرور حين ظفرت بالحياة، والطفل يتبعك بالحجر، كلا! إنها في الحياة الحرة التي أعيشها وحرمتها رقيقاً على عظام.

(انظر البقية في العمود الثالث)

## أسئلة العدد

١- من أول من ضرب الدنانير؟
٢- من أول من أوقد الشمع؟
٣- من أول من ركب الخيل؟
٤- من أول من كسا الكعبة؟

## إجابات العدد: ١٢

١ - شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.
٢ - اليوم السادس من شوال ٨ هـ.
٣ - عبد الله بن حدرد الأسلمي.
٤ - كانت الغلبة لهوازن.

## أسماء الفائزين

(١) ذاكر الإسلام (٢) نديم اختر غازيبور (٣) ساجد حسين (٤) محمد أرمان (٥) محمد شهير عالم (٦) محمد إبراهيم (٧) أسد الله (٨) محمد ناظم حسين.